Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: علوم التاريخ

رقم: .....

عنوان الموضوع:

جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرر العربية القضية الجزائرية أنموذجا (1954 -1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من اعداد الطالبين:

ضيف مريم

زنات سامي

أعضاء اللجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بومولة نبيل	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
بن ازواو فاتح	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف	مناقشا

السنة الجامعية : 2016-2017 م

شكر وتقدير

قبل كل شيئ نشكر العلي القدير الذي وفقنا في دراستنا هذه وزودنا بقوة الارادة عملا بقوله تعالى " وعلمك ما لم تكن وكان فضل الله عليك عظيما"

كما نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ المؤطر البروفيسور خير الدين شترة على المساعدة المقدمة من طرفه.

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ دون أن ننسى كل من ساهم في انجاز هذا البحث لهم جزيل الشكر والتقدير.

مقدمة

شهد العالم المعاصر عقب الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) تطورات هامة مست مختلف القارات ونجمت عنها تحالفات عسكرية ومنظمات دولية وإقليمية على غرار منظمة الأمم المتحدة والجامعة العربية، هذه الأخيرة التي كان ظهورها سنة 1945م استجابة لتطلعات المجتمعات العربية، وهي بذلك تعمل على توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق جهود الدول العربية بما يضمن التناغم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية .

إن جامعة الدول العربية من أقدم المنظمات الإقليمية المعاصرة، حيث تزامن تأسيسها مع انتشار النشاط التحرري في العالم العربي وظهور فكرة القومية العربية التي تبناها بها بعض المفكرين العرب، وهي واحدة من المنظمات الإقليمية التي تصنف بأنها منظمات بين الدول؛ بمعنى أنها لا تملك صلاحيات وسلطات تعلو بها على الدول الأعضاء فيها، وبذلك فقراراتها لا تملك صفة الإلزام والنفاذ التلقائي داخل أقاليمها كما هو الحال بالنسبة للإتحاد الأوربي، إلا أن نيل غايتها الأولى التي كانت تهدف إلى تحقيق الوحدة السياسية والتحرر للعرب وإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجه الأمة العربية جمعاء، والعمل على حل النزاعات التي تنشب بين الدول العربية المنضوية تحت لوائها وتعزيز التعاون بين مختلف دولها ولم يتوقف دور الجامعة عند هذا الحد بل تجاوزه إلى دعم حركات التحرر العربية بناء على اهتماماتها منذ تأسيسها جعل الشعوب العربية تعلق عليها آمالا كبيرة، من هنا كان اختيارنا لهذه المنظمة كموضوع للبحث خصوصا فيما يتعلق بعلاقتها بالثورة الجزائرية .

إن اختيارنا للعمل على هذا الموضوع لم يكن وليد صدفة وإنما لما له من أهمية، خصوصا سعينا إلى إبراز الدور الذي لعبته جامعة الدول العربية في دعم ومساندة قضايا التحرر في الوطن العربي عموما والثورة الجزائرية خصوصا، كما أن تحديد هذا الموضوع للدراسة جاء نتيجة عدة دوافع نوجزها فيمايلي:

- أولاً: الرغبة في البحث في هذا الموضوع لإبراز دور الجامعة العربية والأقطار العربية في دعم وإسناد القضية الجزائرية قبل وأثناء ثورتها التحريرية.
- ثانياً: محاولة إبداء مشاركة أكاديمية لرصد دور الجامعة في مناصرة القضايا العادلة في الوطن العربي.

- ثالثًا: توفر المادة العلمية الكثيفة مما سمح لنا بإنجاز مذكرة إلى حد ما وفق المقاييس العلمية.

إن البحث في هذا الموضوع يتطلب منا الإجابة على إشكالية الموضوعة التي صغناها على النحو الآتي:

ما الدور الذي لعبته جامعة الدول العربية في دعم قضايا التحرر العربية، خاصة القضية الجزائرية 1962/1945 ؟

هذه الإشكالية يمكن أن ندرج في طياتها الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية:

- **ماهي الخلفيات التاريخية لقيام جامعة الدول العربية؟**
- **كيف ساندت الجامعة العربية قضايا التحرر في الوطن العربي؟**
- **فيما تمثل الدعم الذي قدمته الجامعة العربية والأقطار العربية للقضية الجزائرية على وجه الخصوص؟**

وقد اعتمدنا على عدة مناهج في بحثنا هذا، ذلك أن طبيعة الموضوع تتطلب ذلك:

- أولاً: المنهجين التاريخي والوصفي واعتمدنا عليهما في سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأوقات.
- ثانيا: المنهج الاستدلالي واعتمدنا عليه في دراسة مختلف الوقائع والأحداث ومناقشتها وربطها ببعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة.

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة عمل تكونت من مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة.

تعرضنا في الفصل الأول إلى تأسيس جامعة الدول العربية وميثاقها وهياكلها إضافة إلى أدوارها التحررية في مواجهة المد الاستعماري، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى دعم الجامعة العربية للقضايا التحررية العربية، وفي الفصل الثالث تناولنا مساندة الجامعة العربية والأقطار العربية للقضية الجزائرية من خلال الدعم السياسي العسكري الإعلامي والثقافي للقضية الجزائرية.

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة اختلفت أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها وأهمها ما يلي:"النشأة التاريخية للجامعة– جامعة الدول العربية الواقع والطموح – " لعلي محافظة وآخرون ويعتبر من أهم المصادر التاريخية كونه

تناول التعريف بجامعة الدول العربية ونشأتها، إضافة إلى كتاب الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ؟" لمؤلفه أحمد الشقيري.
أما المراجع فاستفدنا من كتاب "إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956" لحسن بومالي وكتاب "السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية" لمؤلفه إسماعيل دبش، إلى جانب مجموعة من رسائل التخرج والمجلات.

وكأي بحث علمي سواءً كان عاماً أو تاريخياً خاصاً واجهتنا عدة صعوبات في إعداد هذه المذكرة وأهمها:

- تشعب المادة العلمية في هذا الموضوع وصعوبة الاطلاع عليها كلها مما اضطرنا إلى انتقاء ما هو ملبي للمذكرة.
- قِصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب وقتًا كافياً بهدف الإحاطة الشاملة بالمادة الخبرية، كما أن الوقت الكافي يسمح بنضوج الفكرة العلمية مما يسمح بقراءة صحيحة لإشكالية الموضوع ولا سيما في مجال الدراسات التاريخية. وحسبنا أن لا تكون هذه الصعوبات قد قلَّلت من القيمة العلمية للمذكرة .

الفصل الأول: جامعة الدول العربية (النشأة- التطور-الأدوار)

1. الجامعة العربية وخلفيات النشأة

تمهيد

أ. المشاريع الوحدوية العربية قبيل نشأة الجامعة.

- تطور الفكر القومي العربي
- التيارات الدينية والعلمانية وأثرها في تكريس الفكر الوحدوي العربي.
- أشهر المشاريع الوحدوية العربية قبيل سنة 1945م

ب. بدايات الفكرة ومراحل التأسيس.

- الخلفيات التاريخية والجغرافية والحضارية لنشأة الفكرة الوحدوية.
- مراحل تأسيس الجامعة العربية

2. مبادئ الجامعة العربية وهياكلها

أ. مبادئ الجامعة العربية وأهدافها

- المبادئ (البرتوكول)
- الأهداف
- أشهر مؤتمراتها

ب. هياكل الجامعة العربية واختصاصاتها.

- مجلس الجامعة
- اللجان الدائمة
- الأمانة العامة
- مجلس الدفاع المشترك

1. الجامعة العربية وخلفيات النشأة.

لعبت جملة من العوامل الجغرافية والتاريخية دورا كبير في قيام الجامعة العربية، ذلك أن دولها تتمركز في منطقة جغرافية متقاربة[1]، تجمعها قواسم مشتركة (اللغة، التاريخ، الدين، الثقافة المتشابهة، والحضارة المتوارثة، والمصالح المشتركة) وكذلك المطالبات والدعوات والرغبات لدى الشعوب العربية، التي كانت تأمل في نوع من الوحدة بينها وتحقيق التكامل والحفاظ على القومية العربية[2].

أ- المشاريع الوحدوية قبيل نشأة الجامعة:

➢ **تطور الفكر القومي العربي:** نمت فكرة الوحدة العربية مع نمو الوعي القومي عند العرب حيث يعتبر بعض الكتاب والباحثين أن جذور القومية العربية في العالم العربي ممتدة إلى ما قبل الإسلام في حين يرى البعض أن القومية العربية بدأت ما بين (1909-1914) عندما أصبح لدى الشباب التركي شعور متزايد بقوميته، ومما تجدر الإشارة إليه أن فكرة القومية العربية في هذه الفترة كان بفعل تأثير المسيحيين العرب في لبنان والذين كانت اتصالاتهم بالغرب أكثف من بقية السكان، فالقومية العربية هي العامل الأساسي في بناء الدولة العربية الحديثة وهكذا نمت جذور القومية التي زرعتها النوادي الأدبية في نهاية القرن التاسع عشر وتطورت من حركة مثالية محصورة في اطار مجموعة صغيرة من مفكري النخبة إلى حركة تحررية تضم عددا متزايد من الناس على أن ذلك لا يعني أن الحركة القومية أصبحت تشمل الغالبية العظمى من الشعب أو أن فكرها أخذ يسيطر عليها[3].

➢ **التيارات الدينية والعلمانية وأثرها في تكريس الفكر الوحدوي العربي:** برز تياران هما:

❖ **الفكر الإصلاحي الإسلامي:** من أهم دعاته جمال الدين الافغاني (1839-1897)، محمد عبد الوهاب (1849-1905)عبد الرحمان الكواكبي (1849-1903)، حيث طالب المفكرون القومين بالعودة إلى الشكل الحقيقي للإسلام أخذت حركة الإصلاح الإسلامي بعين الاعتبار القوى الناشئة في العالم الإسلامي، كما أكدت على إعادة التعاليم الإسلامية على ضوء الظروف الجديدة، وأكدت بتقديم البرهان على أن الإسلام ينسجم مع الروح العصرية، وبقيت حركة الإصلاح الإسلامي بالرغم من اعتبارها للمبادئ الإسلامية ونظام الخلافة محاولة لاحتوائها على الفكر التحرري الذي نشأ في الغرب ضمن إطار الإسلامي

---

[1]- عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية، الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، ط1، الأردن، دار قنديل، 2001، ص 368.

[2]- - ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، الأردن دار الفكر، 2010، ص 238.

[3]- نجيب عازولي، يقظة البلاد العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، 1997، ص220.

وقد اعتبر جمال الدين الأفغاني على أن التماسك القومي بمثابة التماسك الديني، كما رأى أن القومية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بالشكل الذي يحفز على الربط بين إحياء الإسلام ونهوض القومية العربية.[1]

❖ **الفكر القومي العلماني:** مثل هذا الفكر إبراهيم ناجي،[2]وآخرون ،و قد هدف هؤلاء القوميون لإبعاد الدين كلية عن العمل القومي وأصبحوا طليعة التغيير لأنهم أبدوا أكثر من غيرهم استعدادا للتجاوب مع القوى الجديدة في الغرب وكانوا يهدفون إلى تأسيس دولة قومية لا علاقة لها بالإسلام، كما أنهم أول من أيد فكرة القومية العربية الخالية من أي مضمون إسلامي، كما نادوا بفصل الدين عن الدولة لمصلحة الإسلام والشعب العربي، وبهذا بناء دولة عصرية على غرار النظام السياسي الغربي.[3] ومنه نستطيع تلخيص أربعة اتجاهات برزت مع مطلع القرن العشرين[4]:

- **الاتجاه الأول:** يدعو إلى الحكم اللامركزي في الدولة العثمانية، بحيث تحصل الولايات العربية على شيء من الاستقلال الذاتي من شأنه أن ينمي الشخصية العربية ،ويحافظ على اللغة والقومية ويضمن إدخال إصلاحات حديثة في الإدارة والتعليم والمواصلات والحياة الاقتصادية والاجتماعية ،فقد تبنى هذا الاتجاه حزب اللامركزية العثماني وجمعيتا بيروت والبصرة الإصلاحيتان.
- **الاتجاه الثاني:** ينادي بإنشاء مملكة عربية تتمتع بالاستقلال الذاتي وترتبط بالمملكة العثمانية ارتباطا وثيقا ويمثل هذا الاتجاه جمعيتا القحطانية[5] والعهد[6]السريتان.
- **الاتجاه الثالث:** يرفض الخلافة العثمانية ويعتبرها غير شرعية ويدعوا إلى خلافة عربية قرشية ومن رواد هذا الاتجاه إبراهيم ناجي.
- **الاتجاه الرابع:** يدعوا إلى الثورة على الأتراك والانفصال التام عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية مستقلة تظم الولايات العربية في الدولة العثمانية وتمثله جمعية العربية الفتاة.

➢ **أشهر المشاريع الوحدوية العربية قبيل 1945:** باندلاع الحرب العالمية الثانية انقسم القادة العرب إلى فريقين: فريق أعلن تأييده للحلفاء على أمل أن تحقق آمال العرب في الوحدة والاستقلال بعد الحرب ،وفريق أخذ على الحلفاء إهمالهم للعرب وقضاياهم ورأى بأنه لا بد من الاستفادة من الوضع الدولي باتخاذ الحياد بين الكتلتين والمتحاربتين[7]و فرضت الحرب العالمية الثانية على صانعي القرار البريطاني ضغوطا عديدة ،فقد استوجبت توجيه الأجهزة السياسية لخدمة العمليات الحربية وأقدمت على تدابير عديدة في صيف

---

[1]- على محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع الطموح، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1973، ص31.

[2]- أنظر: عبد الله الطائي، إبراهيم ناجي، الأهرام للنشر والتوزيع، مصر 1991، ص 11.

[3]- ذوقان قرقوط، تطور الفكرة العربية بمصر(1805-1936)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، 1972، ص252.

[4]- مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار الشورى، ط3، بيروت، 1988، ص48.

[5]- محسن الجابري، الثورة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، بغداد، 1990،ص48.

[6]- مرجع نفسه،ص33.

[7]- مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص255.

1941م تستهدف إعادة تنظيم القيادة العليا لقوات الشرق الأوسط(Monde of Middle East Forces)ومن هذه التدابير إنشاء مركز تموين الشرق الأوسط (Middle Eastsupply Center) في القاهرة لتسهيل الشحن البحري وتنظيم الاقتصاد المحلي كذلك انتهجت بريطانيا طريقة لضم وإلحاق البلاد العربية ببعضها البعض ومن بين تلك المحاولات:

- جاءت المحاولة الأولى بصيغة اقتراح من وينستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني تضمنت رسالة بعث بها إلى أنثوني إيدن في 19 ماي1941م يتضمن هذا الاقتراح توسيع المملكة العربية السعودية حيث تضم العراق وشرقي الأردن وذلك مكافئة للملك عبد العزيز بن سعود الذي عبر عن ولائه لبريطانيا غير أن خبراء الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية أثبتوا تعذر اقتراحه.[1]
- جاءت المحاولة الثانية من أنثوني إيدن الذي قدم مذكرة بعنوان السياسة العربية لبريطانيا(British Arab Policy)، في 27 ماي 1941م تناول فيها موضوع الاتحاد العربي وقال: أن بريطانيا لا تعارض الاتحاد وعلى العرب أن يقرروا بأنفسهم، لكنه عاد وقال: أن الاتحاد العربي ليس عمليا بسبب الخصومة السعودية الهاشمية ورغبة العراق في تولي زعامة العرب.

يبدو أن الواقع الذي أدى بايدن إلى مثل هذا التصريح هو نتيجة سياسة التفكيك البريطانية للعرب وترسيخ العداء فيما بينهم من خلال تحريض الملك عبد العزيز وتشجيعه على التوسع، و قد وافقت الحكومة البريطانية على اقتراح ايدن قبل خطابه الشهير ببلدية لندن 25-05-1941م الذي أيد فيه دعمه للعرب لتحقيق وحدتهم واعتبرهم على حد قوله أصدقاء بريطانيا، واستقبل هذا الخطاب بالترحيب خاصة في الصحف العربية، حيث نشر عبد الرحمن عزام في مجلة المصور عدد 11-12-1945م، مقالاً بعنوان: (لا حياة لمصر وشقيقاتها العرب إلا بالاتحاد)، وعلى الصعيد الرسمي حث الوزير المفوض السعودي في لندن أنثوني إيدن، على أن تقوم الحكومة البريطانية بمبادرة لدفع مشروع الاتحاد العربي، كما رأى ممثلو بريطانيا في القاهرة، بغداد، بيروت، القدس وجدة تعذر تنفيذ أي اتحاد عربي ومن هنا يمكن القول بأن الوحدة التي تريدها بريطانيا للعرب مبنية على مدى تحقق مصالحها وعلى مدى استجابة منافسيها في البلاد العربية. [2]

ثم بُحث الموضوع ثانية في اجتماع اللجنة الرسمية للشرق الأوسط في 08-10-1941م واتضح أن كل مشروع اتحاد عربي مقبول اذا كان يخدم المصالح البريطانية، وتم الاتفاق على ضرورة اصدار تصريح رسمي أعد كمشروع في ديسمبر 1941م ومن الفوائد الواردة في التقرير، زيادة النفوذ البريطاني في المنطقة، ويعتبر هذا التقرير وثيقة مهمة، عالجت موضوع الاتحاد العربي من منطلق العلاقات العربية البريطانية وأغفل التقرير أي إشارة على تطلعات العرب القومية نحو الوحدة[3]، وقد بقيت محتويات التقرير بين أخذ ورد

---

[1]- على محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص37.

[2]- مصدر نفسه، ص 37.

[3]- علي محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص46.

لدى المسؤولين البريطانيين، وجمد الموضوع لمدة عام بسبب تدهور الوضع العسكري للحلفاء وتراجع قوتهم، غير أن انتصاراتهم في معركة العلمين، في 8 نوفمبر 1942م، قدم فرصة جديدة لاستطلاع إمكانات التعاون الاقتصادي والثقافي العربي.

ثم جاء مشروع الهلال الخصيب[1] 14جانفي 1943م، فقد مرت فكرة الجامعة العربية بعدة مراحل كانت دافعا قويا في تشكيل هذه الوحدة وهي نتيجة لابد منها خاصة بتأزم الأوضاع في المنطقة العربية، وهذا باجتياح موجة الاستعمار الامبريالي الصهيوني لها منذ نهاية القرن 19ميلادي[2] لتصبح المنطقة العربية عبارة على فسيفساء من المستعمرات كسيطرة فرنسا على الجزائر وتونس والمغرب وسيطرة إيطاليا على ليبيا واحتلال بريطانيا لمصر بالإضافة إلى عدن والخليج العربي[3] ويعتبر مشروع الهلال الخصيب، مشروعا من تلك المشاريع التي حاولت الوصول إلى وحدة أو اتحاد البلاد لعربية في أثناء الحرب العالمية الثانية[4]، ففي شهر أكتوبر 1941 قام رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، بزيارة القاهرة، وتباحث مطولا مع وزير الدولة البريطاني المستر كيزي(Casey) في أمر مستقبل البلاد العربية، مستندا بذلك إلى مشروع إيدن السالف الذكر، فطلب منه المستر كيزي أن يقدم مقترحاته مكتوبة، فكانت مذكرته التي تعرف بالكتاب الأزرق الذي قدمه له في 14 جانفي 1943.[5] ويمكن تلخيص المشروع الذي تضمنته مذكرة نوري السعيد في النقاط التالية:

- توحيد سورية ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين في دولة واحدة.
- إنشاء جامعة عربية تضم العراق وسوريا وأي دولة شاءت ذلك.
- إنشاء مجلس دائم للجامعة يتولى شؤون الدفاع والخارجية والعملة والمواصلات والجمارك وحماية حقوق الأقليات.
- منح الموارنة في لبنان وضعا مماثلا للوضع الذي كانوا عليه أواخر العهد العثماني.

---

[1]- مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برسد. أنظر: الموسوعة العالمية العربية، مرجع سابق.

[2]- مجدي حماد، 20سنة من حياة الجامعة العربية، جريدة المجاهد، يومية جزائرية، العدد،256، 1965. ص10.

[3]- محمد الصالح صديق، مرجع سابق، ص56.

[4]- على محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص 47.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط2، بيروت، 12،1901.ص12.

جاء الرد البريطاني على هذا التحرك العربي بتصريح إيدن في مجلس العموم البريطاني 24 أفريل 1943م جاء فيه: «أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب، ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية»[1].

كان هذا التصريح باعثاً قويًا في الصفوف العربية على الصعيد الحكومي، فاقترح نوري السعيد عقد مؤتمر عربي لبحث الموضوع، غير أن الحكومة البريطانية رفضت ذلك خشية أن يستغل من أجل الدعاية ضد الصهيونية وإثارة الجماهير العربية ضد بريطانيا، بذلك لجأ نوري السعيد إلى لقاءات مع مجموعة من القادة السياسيين العرب مصطفى النحاس، رئيس وزراء مصر والملك عبد العزيز ومع وفود لسوريا ولبنان[2]، قبل أن يبدأ نوري السعيد مباحثاته مع مصطفى النحاس، التقى مع المستشار البريطاني بالقاهرة وعرض عليه مشروعه الهلال الخصيب، وكان لهذا أثراه في المشاورات العراقية المصرية في 31 أوت 1943م، إذ استبعد نوري السعيد فكرة اتحاد البلاد العربية بحكومة مركزية لكن يتم التعاون بإحدى الطريقتين:

- الطريقة الأولى: تكوين اتحاد تكون قراراته ملزمة لمن يقبل بها من الدول الأعضاء.[3]
- الطريقة الثانية: تكوين اتحاد له جمعية عامة تمثل الدول الأعضاء بنسبة عدد سكانها، ولجنة تنفيذية مسؤولة أمام الجمعية العامة.[4]

وفي جويلية 1943م التقى نوري السعيد مع مصطفى النحاس بعد الجولة الأولى لكل من لبنان وسوريا للتباحث في شؤون الوحدة، وفي 10 جانفي 1944م قدم إلى مصر رئيس الوزراء الأردني توفيق أبو الهدى، ثم بعده سعد الله الجابري رئيس وزراء سوريا، وفي الشهر نفسه زار مصر وفد سعودي، وبعده وفد لبناني برئاسة رياض الصلح، رئيس وزراء لبنان، ثم ختمت اللقاءات بزيارة وفد يمني في فيفري 1944م وقد ظهر خلال هذه المشاورات التمهيدية ثلاث اتجاهات رئيسية:

- اتجاه يدعو إلى وحدة سوريا الكبرى بزعامة الأمير عبد الله الحسين بدعم نوري السعيد، الذي كان يرى أن هذه الوحدة قفزة نحو تحقيق وحدة الهلال الخصيب.
- اتجاه يدعوا إلى قيام دولة موحدة تشمل أقطار الهلال الخصيب بزعامة العراق.
- اتجاه يدعو إلى اتحاد أشمل يضم مصر، السعودية واليمن بالإضافة إلى الهلال الخصيب.

---

[1]- علي محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص46.

[2]- جلال يحي، العالم العربي الحديث المعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص18.

[3]- علي محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص47.

[4]- مصدر نفسه، ص47.

وبعد سلسلة الحوارات أثناء اللقاءات الثنائية التي نظمتها مصر، اتضح التعارض بين الاتجاهات الثلاث وكان الحل أن يتنازل أو الطرفين عن مشروعهما، وبالفعل توقف أصحاب مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب عن مشروعهما.[1]

ب- بدايات الفكرة ومراحل التأسيس:

➢ **الخلفيات التاريخية والجغرافية والحضارية لنشأت الفكرة الوحدوية:** شعرت بريطانيا في الحرب العالمية الثانية بضرورة تنفيذ خطتها بجمع العرب تحت نظام حكم موحد لضمان السيطرة عليه[2] فهي في حاجة ماسة لتأمين المنطقة العربية نظرا لأهميتها الاستراتيجية وحتى يظل هذا الممر مفتوحا إلى الشرق، (الطريق التجاري للهند)، وذلك في الوقت الذي كان يسيطر فيه جو مقلق بالنسبة لبريطانيا تمثل في انعاش الدعوة لاستقلال البلاد العربية: والرغبة في استغلال ظروف الحرب لتحقيق ذلك. بالإضافة إلى ترديد أصداء الدعوة للوحدة العربية في المنطقة، إلى جانب ظهور الثورة المضادة لبريطانيا في العراق،[3]بقيادة رشيد الكيلاني وهو زعيم التيار الوطني في العراق والذي تبين فكرة استغلال اشتراك بريطانيا في الحرب للضغط عليها لكي تمنح للعراق الاستقلال[4] وتأجج الوضع في فلسطين، كما أن المانيا وإيطاليا أظهرت تعاطفها مع الحركة العربية من اجل الاستقلال، رغبة في زيادة الصعوبات أمام بريطانيا. والقيام بتحركات عملية لدعم ثورة رشيد الكيلاني في العراق ضد بريطانيا.[5]

ففي عام 1941م كانت بريطانيا في مأزق لا تحسد عليه اصدقاؤها الفرنسيون استسلموا عام 1940م وأصحابها الأمريكان لم يقرروا بعد خوض الحرب، والسوفيات كانوا مرتبطين بمعاهدة عدم الاعتداء مع ألمانيا، وجيوش المحور كانت تزحف باتجاه مصر، والمجهود الحربي البريطاني كان على وشك الانهيار فهداها دهاؤها إلى تقديم اقتراح يضمن لها تنفيذ استراتيجيتها الرامية إلى مواجهة التغلغل الأمريكي والفرنسي، لاسيما بعد قيام السعودية بالاتفاق المباشر مع شركات النفط الأمريكية لاستخراج النفط ووجود وحدة عربية.[6]

---

[1]- مصدر نفسه، ص47.

[2]- سهيل حسين الفتلاوي، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2010، ص253.

[3]- عبد الله الموافي،"ابعاد الدور المصري في جامعة الدول العربية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام, 1981، ص13.

[4]- رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر لأمة عربية اسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992، ص74.

[5]- محمد مجذوب، التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، ط1، لبنان، حلبي الحقوقية، 209، ص365.

[6]- محمد مجذوب، مرجع نفسه، ص 365.

وهذا لتكون حلقة في سلسلة الأحلاف السياسية العسكرية الممتدة من اوغندا حتى تركيا للوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي والحركة الشيوعية.[1]

أعلن وزير الخارجية البريطاني (إيدن) في 29 ماي 1941م تصريحه الذي جاء فيه أن حكومة جلالته سوف تبذل لتأييدها التأمل لأي خطوة تلقى موافقة عامة في المنطقة العربية يكون من شأنها تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلدان العربية وكذلك الروابط السياسية، ودعمت بريطانيا هذا الاتجاه بتصريح بتاريخ 19 مارس 1942 والثاني 24 فيفري 1943 حيث كي فيها وزير خارجيتها مما سبق أن أعلن فيه مجلس العموم البريطاني آنذاك أن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية[2]، واغتنم العرب الفرصة لإيجاد نوع من الاتحاد بين بلدانها بعد أن اختلفت الظروف إذ أصبح العرب بحاجة لدعم لبريطانيا، وقد اندحرت دول المحور اثر هزيمتها في معركة العلمين 1942م، وانتصرت دول الحلفاء، فبدأت المشاورات من أجل الوحدة عام 1943م[3]، في الوقت الذي فشلت فيه محاولات الوحدة الإقليمية لمشروعي الهلال الخصيب الذي قدمه نوري السعيد 1942م. ومشروع سوريا الكبرى الذي طرحه الأمير عبد الله بن الحسين والمتضمن إلحاق سوريا ولبنان وفلسطين بإمارة شرق الأردن عام 1943م.[4]

➢ **مراحل تأسيس جامعة الدول العربية:** بعد الحرب العالمية الثانية كانت حركة التحرر العربية قد برزت على الساحة العربية جاعلة من الشعور القومي، البيئة المناسبة لحركتها التحررية، وكانت الأوضاع السيئة التي خلفتها الحروب المناسبة والتي دعمت حركة التحرر العربية، من خلالها أظهرت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية حيث كانت أراضيها مسرحا لبعض المعارك الحربية، كما اتضحت أهمية المنطقة العربية استراتيجيا واقتصاديا، فوجدت حركة التحرر العربية أن الحرب فرصة تاريخية للمطالبة بالتخلص من السيطرة الأوروبية، وبدأت الشعوب العربية تفكر في جمع صفوفها للمطالبة بحقوقها، ورأت بريطانيا آنذاك أن مصلحتها كسب ود الدول العربية عن طريق تأييدها في المطالبة بالتحرر والاستقلال وتكوين اتحاد عربي تمهيدا لفرض سيطرتها على الاتحاد.

على هذا الأساس بادرت الدول العربية المستقلة (مصر، العراق، سوريا، السعودية، لبنان واليمن)، إلى اجراء سلسلة من الاجتماعات بهدف انشاء الاتحاد العرب المنشود، وخلال الفترة الممتدة من 25 سبتمبر

[1]- محمد رفيق الطيب، العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط1، دار الثقافة، لبنان، 2010، ص 42.

[2]- عبد الحميد سمور زهدي، تاريخ العرب المعاصر، القاهرة، الشركة العربية المتحدة، 2008، ص 294.

[3]- محمد مراد، السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي بين الثبات الاستراتيجي والتغير الظرفي، ط1، دار المنهل للطباعة، لبنان، 2009، ص283.

[4] محمد مراد، مرجع سابق، ص 283.

إلى 07 أكتوبر 1944م، عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعا خاصا ووضعت الأسس التي تقوم عليها جامعة الدول العربية في بروتوكول عرف بـ: بروتوكول الإسكندرية. [1]

2. مبادئ الجامعة العربية وهياكلها.

أ- مبادئ الجامعة العربية وأهدافها

➢ **المبادئ (البروتوكول):** تقوم الجامعة العربية على جملة مبادئ ومرتكزات هي:

- قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها ويكون لها مجلس تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدر المساواة.

- مهمة مجلس الجامعة هو مراعاة تمثيل ما تبرمه الدول الأعضاء فيما بينها من الاتفاقيات، وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلاة بينها، والتنسيق بين خططها السياسية تحقيقا للتعاون فيما بينها.

- قرارات المجلس ملمة لمن يقبلها عدى الأحوال التي يقع فيها خلافا بين دولتين من أعضاء الجامعة، ويلجأ الطرفين إلى المجلس لفض النزاع بينها.

- لا يجوز اللجوء إلى القوة لفض النزاعات بين الدول الأعضاء كما لا يجوز إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية من أية دولة من دولها.

- يجوز لكل دولة من الدول الأعضاء إذ ما اشتمل البروتوكول على قرار خاص بضرورة احترام استقلال لبنان وسيادتها، واعتبار فلسطين ركنا هاما من أركان البلاد العربية ويجب على الدول العربية تأييد قضية فلسطين بالعمل على تحقيق أمانيها المشروعة وصون حقوقها العادلة.

- وأخيرا نص البروتوكول على أن تشكل فورا لجنة فرعية سياسية من أعضاء اللجنة التحضيرية للتشكيل والقيام بإعداد مشروع لنظام مجلس الجامعة، ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقيات فيها بين الدول العربية.[2]

- كما قدم البروتوكول ثلاثة اقتراحات كانت كالآتي:

✓ تحقيق وحدة فورية للدول العربية وإنشاء دولة واحدة.

✓ إقامة دول اتحادية.

✓ إقامة تنظيم دولي مع الحفاظ على استقلالية الدول الأعضاء.

---

[1]- علي محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص 40.

[2]- غالب بن غلاب القيبي، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، ط1، الرياض 2010، ص25.

وفي يوم 07 أكتوبر 1944م، تم الاتفاق على البروتوكول (محضر جلسات المؤتمر) ووقعته الدول السبع.[1] وقد شارك في إعداده كل من اللجنة الفرعية التي أوصى البروتوكول بتشكيلها، ومندوبي الدول العربية الموقعة على البروتوكول، وبعد اكتمال مشروع الميثاق أقر بقصر الزعفران بالقاهرة في مارس 1945م[2]، حيث عقد مؤتمر بالقاهرة حضرته ستة دول عربية: العراق، سوريا، لبنان، الأردن، السعودية ومصر، تبنته الدول الحاضرة بالإجماع ووقعته في 22 مارس 1945م، أما اليمن فلم تنظم إلى الميثاق إلا في 05 ماي 1945م، أين أصبح الميثاق جاهز للتطبيق[3]، وبمصادقة الدول السبع الأعضاء على هذا الميثاق ظهرت جامعة الدول العربية إلى الوجود ابتداءً من 11 ماي 1945م، لتصبح أول منظمة عربية جامعة تنشأ في تاريخ العرب الحديث والمعاصر[4]، ومن الثابت أن قيام جامعة الدول العربية لم يكن يمثل بأي حال من الأحوال حدثا جديدا على صعيد العلاقات العربية، فالمؤكد أن فكرة الوحدة العربية كانت مطروحة منذ قرون مضت.

- **اللجنة التحضيرية وبروتوكول الإسكندرية:** في قصر أنطونياس بالإسكندرية اجتمعت هذه الدول العربية في 25 سبتمبر 1944م، ملبية دعوة الحكومة المصرية، ضمت قائمة الحاضرين ممثلين عن كل من سوريا، لبنان، شرق الأردن، العراق ومصر وممثل عن اليمن، ثم انظم إليها فيما بعد وفد المملكة العربية السعودية،[5] والسيد موسى العلمي ممثل عن عرب فلسطين وكان الغرض من هذه اللجنة: (تسجيل المسائل المدرجة سابقا في المشاورات- وتقريب وجهات النظر في المسائل الأخرى- ودراسة أسس التعاون العربي في المستقبل).

عقدت هذه اللجنة ثماني جلسات، استغرقت حوالي أسبوعين من 25 سبتمبر-07 أكتوبر1944م، حيث قامت خلالها بتشكيل لجان فرعية لدراسة أسس وبنيان التنظيم العربي الموحد، وخلصت سلسلة النقاشات حول تسمية هذه الرابطة من طرف الدول العربية المشاركة سابقا لمجموعة من الأسماء نذكر منها: الاقتراح السوري بتسميتها " التحالف العربي" أما الوفد المصري اقترح اسم" الجامعة العربية"، وقد وافق المجتمعون في اللجنة التحضيرية على اسم الجامعة بعد تعديله من الجامعة العربية إلى " جامعة الدول

---

[1]- هو مؤتمر عقدته اللجنة التحضيرية التي شكلتها الدول العربية(سوريا-مصر-العراق-لبنان-السعودية-اليمن) لوضع الأسس التي تقوم عليها الجامعة وتمثل الوثيقة الرئيسية التي وضع على أساسها ميثاق جامعة الدول العربية، وقد عقد هذا البروتوكول بمدينة الاسكندرية. أنظر علي محافظة وآخرون، مرجع سابق، ص 80.

[2]- صدوق عمر، دروس في التنظيم الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص79.

[4]- صدوق عمر، مرجع نفسه، ص80.

[5]- والملاحظ أن نشأة جامعة الدول العربية كانت قبل نشأة هيئة الأمم المتحدة لأن مؤتمر سان فرنسيسكو الذي وقع فيه الميثاق كان ما بين 25 أفريل و02 جوان 1945م،بينما لم تكتمل المصادقة على مطلوب ميثاق الأمم المتحدة إلا في 25 أكتوبر1945م.

[6]- مفيد محمود شهاب، جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، دار الطلائع، بيروت، 1991، ص9.

العربية،[1] وبانتهاء اللجنة التحضيرية من مباحثاتها ضمت قرارها في بروتوكول الإسكندرية[2]"، وقبل التطرق إلى مبادئ وأهداف الجامعة لابأس أن نوجز بتعريفها: فهي ليست إلا الوسيلة الآنية من أجل تحقيق الوحدة العربية كنظام سياسي في دولة واحدة بسيطة، تنظم جميع أجزاء الوطن العربي، من أقصى العراق إلى أقصى مراكش،[3] هدفها التعاون الإقليمي في اطار قومي مع المحافظة على الوحدة العربية.[4]

بعد الفراغ من المؤتمر، وانعقاد اجتماع اللجنة الفرعية السياسية فيما بعد، تغيرت الحكومات في العديد من الدول العربية، فقد أعفى النحاس من الحكم وعين مكانه " أحمد ماهر باشا" كما حل "عبد الحميد كرامي" محل رياض الصلح في لبنان، و"سمير الرفاعي" محل توفيق أبو الهدى في شرق الأردن،[5] كما تم في هذه الفترة نفسها عقد عدة لقاءات بين القادة العرب من أجل تقديم مشروع لميثاق الجامعة، وقد كانت مصر حريصة على أن يخرج عن المبادئ الواردة في بروتوكول الإسكندرية، كما كان الوفد السعودي يسعى للحصول على ضمانات وقائية، أما لبنان فكان يبدي تحفظه على النصوص التي تمس سيادة لبنان واستقلالها، كما كانت وسوريا حريصة على عدم التفريط باستقلالها، مناداة الأردن والعراق بأن يتضمن الميثاق نصوص تشجع على الوحدة العربية بعد فشل مشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى.[6]

عرض مشروع الميثاق على ما يسمى بـ"المؤتمر العربي العام في يومي19/17 مارس 1945م، وفي 20مارس 1945م من طرف سبع دول عربية مشرقية هي: سوريا لبنان شرق الأردن، العراق، السعودية ومصر أما اليمن فقد وقعت عليها في05 ماي 1945م في صنعاء، أخيرا تم التوقيع على الميثاق ودخل طور التنفيذ في 11 ماي 1945م[7]، وتضمن الميثاق عشرون مادة بإضافة إلى ملحقين اخرين، ملحق خاص خاص بفلسطين وآخر خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشاركة في مجلس الجامعة، وأصبح ميثاق الجامعة نافذ المفعول ابتداء من11ماي 1945م غير أن مجلس الجامعة أصدر قرار في مارس 1946م باعتبار يوم 22مارس من كل عام وهو يوم توقيع الميثاق يوما قوميا وأوصى البلاد العربية بالاحتفال بها.[8]

---

[1]- أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية(1945-1985) دراسة تاريخية وسياسية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 1986، ص14.

[2]- أنظر النص الكامل للبروتوكول في الملحق رقم:"01"

[3]- ناجي مشوح، قراءات في الفكر القومي: الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1993،1، ص106.

[4]- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص20.

[5]- مرجع نفسه، ص21.

[6]- أحمد الشقيري، جامعة الدول العربية: كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية؟، دار بوسلامة، تونس،1979، ص، ص332،334.

[7]- مفيد محمود شهاب، مرجع سابق، ص11.

[8]- سليمان عبد العظيم، جامعتنا العربية؛ هل يمكن إصلاح ما أفسده العرب؟، مجلة العربي، الكويت، العدد436، وزارة الإعلام- الكويت، مارس 1995، ص 80.

❖ **ميثاق الجامعة العربية 22 مارس 1945م:** في أعقاب الوثيقة التي صدرت عن الجامعة او ما يعرف باسم بروتوكول الإسكندرية بتاريخ 07 أكتوبر 1945م. شكلت لجنة سياسية كلفت بوضع ميثاق الجامعة. وبعد الانتهاء منه قدمته إلى اللجنة التحضيرية من اجل الموافقة عليه. وخلال اجتماع عام لمندوبي الدولة العربية الأعضاء في قصر الزعفران في مدينة القاهرة في 17 مارس 1945م ليتم التوقيع على الميثاق المذكور في 22 مارس 1945م، وكانت الدول الموقعة حين ذاك هي: العراق، شرق الأردن، السعودية، اليمن، سوريا، لبنان ومصر. ومما تضمنه هذا الميثاق ان الدولة العربية المستقلة الموقعة ستكون بمثابة نواة للجامعة بصورة مؤقتة، وسيكون باب العضوية للجامعة مفتوح أمام الدول التي لم تستقل في بعد والتي ترغب في الانخراط ضمن أسرة الجامعة، وتكون طريقة الانضمام بواسطة طلب من الدول المعنية وهكذا انضمت السودان سنة 1956م، ثم المغرب وتونس 1958م، ثم الجزائر بصورة رسمية بعد استقلالها في 1962م.[1]

تكون ميثاق الجامعة العربية من ديباجة و20 مادة وثلاثة ملاحق عن فلسطين والتعاون، وتعيين الأمين العام الأول وقد نص هذا الميثاق على أهداف ومبادئ الجامعة،[2] كما نص الميثاق على اتخاذ مدينة القاهرة القاهرة مقراً دائماً للجامعة العربية، وينعقد مجلسها انعقادًا عاديًا مرتين في السنة في شهري مايو وأكتوبر، ويمكن أن ينعقد بصورة استثنائية استجابة لطلب دولتين من الدول الأعضاء، وجاء في هذا الميثاق كذلك إن ما يقرره مجلس الجامعة بالإجماع يكون ملزما لجميع الأعضاء،[3] كذلك عين عبد الرحمان عزام الوزير المفوض لوزارة الخارجية المصرية كأول أمين عام للجامعة لمدة عامين[4]، وتعرض ميثاق الجامعة العربية منذ منذ تأسيسها لجملة من مشاريع الإصلاح والتعديل، فبعد قيام الجامعة العربية بثلاث سنوات برزت أول محاولة لتعديل ميثاقها، وكانت تلك المحاولة الحكومة السورية، التي تقدمت باقتراح تطالب فيه بتعديل المادة (9) من الميثاق حيث طالبت بضرورة التزام الدول العربية بالامتناع عن التفاوض وأن لا تتدخل أي دولة من دول الجامعة في أي مفاوضات مع دول أخرى تستهدف القبول بامتيازات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية تتعارض ومصالح الجامعة العربية أو مصالح احد أعضائها.[5]

ففي عام 1951م تقدمت سوريا بمشروع آخر دعت إلى إنشاء اتحاد بين الدول العربية بشكل تدريجي واقترحت تشكيل الهيئات والمجالس المشرفة على الاتحاد، وتقدم العراق بمشروع مشابه للمشروع السوري في جانفي1954م، إلا أن المشروعان كان مصيرهما الرفض والتجاهل من قبل بقية أعضاء الجامعة،[6] وفي سنة سنة 1958م قرر الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمان عزام إجراء سلسلة من المحادثات مع

---

[1]- أبو الطمين الأخضر، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1985، ص396.

[2]- صدوق عمر، مرجع سابق، ص80.

[3]- أبو الطمين الأخضر، مرجع سابق، ص398.

[4]- علي محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص51.

[5]- أحمد الشقيري، مصدر سابق، ص335.

[6]- أحمد الشقيري، مصدر سابق، ص336.

حكومات الدول العربية حول كيفية تعديل ميثاقها، ثم تجددت الدعوة لتعديل الميثاق في الدورة 32 بمجلس الجامعة الذي عقد بالدار البيضاء بالمغرب في 1 سبتمبر1959م، وذلك بعد استقلال العديد من الدول العربية، وبهذا شكلت لجنة لدراسة أوجه تعديل الميثاق وتقديم تقرير عنه إلى مجلس الجامعة في 8 سبتمبر 1959م، وبعد مشاورات طويلة بين الدول الأعضاء اجتمعت اللجنة الخاصة بتعديل الميثاق في 1 جوان 1961م وفي أثناء اجتماعاتها تقدمت العراق وتونس بمقترحات لتعديل الميثاق غير أن الخلافات العربية التي كانت بين العراق والجمهورية العربية المتحدة واتهام كل طرف للآخر بالتدخل في شؤونه الداخلية دفع باللجنة إلى تعليق اجتماعاتها إلى أجل غير مسمى[1]، وتوالت بعد ذلك مقترحات تعديل الميثاق في مجالس الجامعة العربية واستقر الرأي بعد جلسات عديدة على اتخاذ ميثاق الجامعة العربية أساسا للبحث بحيث يجري التعديل على ضوء المشاريع المقترحة.

لقد تم التطرق إلى تعديل الميثاق في عدة قمم لجامعة الدول العربية فذكرت قمة تونس 1979م موضوع الميثاق وطالبت بتعديله، وتكرر الأمر بعمان الأردن 1980م، ثم قمة فاس بالمغرب 1982م،[2] من خلال استعراض مشاريع تعديل ميثاق الجامعة العربية تلاحظ أنه على الرغم من كثرة مشاريع التعديل واللجان التي تم تشكيلها لهذا الغرض إلا أن ذلك بقي كله رهن النظريات العامة دون أي تطبيق عملي ملموس، وهذا لأنه لم تكن هناك رغبة جديدة وحقيقية في تعديل الميثاق، ولعل خير دليل على ذلك هو أنه غالبا ما عقد لجان التعديل، وقيام الدول الأعضاء بإرسال دبلوماسيين بدلا من الخبراء القانونيين وأصحاب الاختصاص، كذلك السياسة التي يتبعها بعض الملوك والرؤساء العرب، وهي عدم الحضور في بعض مؤتمرات القمة العربية التي تناقش مسائل مهمة ومنها قضية إصلاح ميثاق الجامعة حيث يتم إرسال رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية بدلا عنهم وهو ما يجعل الجامعة مهلهلة بدون روح.[3]

- **أهدافها:** إن غاية الجامعة العربية هي تحقيق الوحدة السياسية والتحرر بالدرجة الأولى لكامل البلاد العربية، وقد اعتبرت الجامعة منذ نشأتها الأداة العاملة على تحقيق أماني العرب الكبرى، وكانت بمثابة المنظمة القومية الشاملة الأولى التي عالجت مشاكل المجتمع العربي المختلفة التي علقت في كيان الأمة العربية خلال الحكم الأجنبي، وقد لاقت الجامعة صعوبة كبيرة في إزالتها ومهدت السبل لإيجاد الطرق للتآلف الفعلي والتناسق الواقعي في كآفة مظاهر الحياة العربية العامة، رغم تعدد المناطق والأقاليم والحكومات[4]، كانت الجامعة العربية تدفع دوما إلى الأمام فهي قامت بعمل لا جدال فيه بسعيها للتقدم الثقافي العربي

[1]- عبد الحميد محمد موافي، تعديل ميثاق جامعة الدول العربية، مجلة المستقبل العربي،ج5، بيروت،1979، ص108.

[2]- عبد الحميد محمد موافي، مصدر نفسه، ص111.

[3]- جان فرانسو نودينون، دولة لأمة عربية واحدة، تر خليل خليل، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص45.

[4]- القصري محمد الفايز، مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين، دار الطليعة، ط1،بيروت، 1976، ص، ص161،160.

ولتنمية البحث العلمي، ويبذل معهد الدراسات العربية في القاهرة بقسمه المختص بالأفلام الوثائقية بمؤثراته العديدة التي تتناول المشاكل في العديد من الميادين كالتربية والتعليم، بالإضافة إلى ذلك فإنها ركزت على دعم حركات التحرر في البلاد العربية وقد عملت على تحقيق الاستقلال لكافة أقطار البلاد العربية، واتخذته من مطالبها الأساسية، كما عملت أيضا على تذليل العقبات الاقتصادية التي كانت تعترض بين الدول العربية.[1]

وتُعد الجامعة العربية مظهرا صحيحا للتعاون العربي العام في سبيل تحقيق الأهداف القومية، فهي تعمل على إزالة أسباب التباين والاختلاف في مظاهر الحياة العامة، وإقامة مخطط على أسس التآلف والتوحد، كما أنه مقر واسع تنظم فيه الجهود الرسمية التي تعمل في سبيل تحقيق الوحدة التامة بين أجزاء الأمة العربية في كل الميادين، وإن تبني الدعوة لتحقيق أهداف العرب القومية في الداخل والخارج، وتحمل راية النضال العربي في سبيل استكمال مقومات السيادة والتحرر في جميع أجزاء الوطن العربي، إن المجال السياسي لم يكن النطاق الوحيد الذي زاولت فيه الجامعة العربية نشاطها، بل اهتمت بالنشاط الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فقد عبدت الطريق أمام الوحدة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية،[2] يمكن تلخيص أهداف ومبادئ جامعة الدول العربية في النقاط التالية:

- صيانة أمن الدول الأعضاء واستقلالها وتحرير فلسطين وسائر البلاد العربية غير المستعمرة وتصفية الاستعمار.
- تعزيز العلاقات بين الدول في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية وتطوير التعاون بينها.
- توجيه المواد الطبيعية في الوطن العربي لما فيه من خير للأمة وتشجيع اللقاءات والمنظمات والهيئات العربية.
- دعم السلام العالمي والتعاون الدولي على قواعد الحرية والعدل والمساواة بين جميع الدول وفق مبادئ الأمم المتحدة وعدم الانحياز وفي مقدمتها عدم الاشتراك في الاحلاف.[3]

➢ **أشهر مؤتمراتها:** قد عقدت الجامعة العربية عدة مؤتمرات درست من خلالها مختلف القضايا العربية ومن هذه المؤتمرات نذكر:

[1]- عمر صدوق، مرجع سابق، ص101.

[2]- القصري محمد الفايز، مرجع سابق، ص163.

[3]- القصري محمد الفايز، مرجع نفسه، ص163.

- **قمة أنشاص 1946م:** عقد مؤتمر القمة العربية على غير العادة في أنشاص بالإسكندرية في مصر في 28-29 ماي 1946م بدعوة من ملك مصر فاروق الأول وحضرته الدول السبعة المؤسسة لجامعة الدول العربية وصدر عن هذه القمة مجموعة من القرارات أهمها:

- مساعدة الشعوب العربية على نيل استقلالها
- قضية فلسطين قلب القضايا القومية، باعتبارها قطرا لا ينفصل عن بقية الأقطار العربية
- ضرورة الوقوف أمام الصهيونية، باعتبارها خطرا يداهم جميع البلاد العربية الإسلامية
- الدعوة إلى وقف الهجرة اليهودية وقفا تاما ومنع تسرب الأراضي العربية إلى أيادي الصهاينة.[1]

- **قمة بيروت 1956م:** في 13 نوفمبر 1956م عقد مؤتمر القمة العربية غير العادية الثانية في بيروت بدعوى من الرئيس اللبناني وقتها " كميل شمعون" إثر وقوع العدوان الثلاثي على مصر الذي قادته بريطانيا، فرنسا وإسرائيل حيث شارك في القمة تسعة رؤساء عرب وأصدروا بيانيا ختاميا اجمع فيه القادة بمناصرة مصر على العدوان الثلاثي[2]، وفي حال عدم امتثال الدول المعتدية لقرار الأمم المتحدة فإن الدول العربية المجتمعة ستلجأ إلى حق الدفاع المشروع عن النفس، كذلك أقرت القمة على تأييد نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي من أجل الاستقلال.[3]
- **قمة القاهرة 1964م:** عقد خلال المدة الممتدة من 13 إلى 17 جانفي 1964م بناءً على اقتراح الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتضمن البيان مجموعة من القرارات أهمها:

- قيام إسرائيل خطر أساسي يجب دفعه سياسيا واقتصاديا وإعلاميا.
- انشاء قيادة عربية موحدة لجيوش الدول العربية، يبدأ تشكيلها في كنف الجامعة العربية في القاهرة.
- ردا على ما قامت به اسرائيل من تحويل خطير لمجرى نهر الأردن تقرر انشاء "هيئة استغلال مياه نهر الأردن"[4]

- **قمة الدار البيضاء 1965م:** عقد المؤتمر في الدار البيضاء في المملكة المغربية خلال الممتدة من13 إلى 17 سبتمبر 1965م بدعوة من الملك الحسن الثاني شاركت فيه 12 دولة عربية ومن أهم قراراته:

---

[1]- زهدي عبد الحميد سمور، تاريخ العرب المعاصر الشركة العربية للتسويق، القاهرة، 2009، ص297.

[2]- زهد عبد الحميد سمور، مرجع سابق، ص298

[3]- زهدي عبد الحميد سمور، مرجع نفسه، ص 299

[4]- دليل توصيات مؤتمر القمة العربية، 2004/1945، المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام، ص09.

- المطالبة بتصفية القواعد الأجنبية، وتأييد نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية.
- دعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير
- مواصلة استثمار مياه نهر الأردن وروافده طبقا للخطة المرسومة
- التخلي عن سياسة القوة وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية[1]

- **قمة الجزائر 1973م:** عقدت في 26 نوفمبر 1973م بالجزائر حضرتها 16 دولة عربية بمبادرة من سوريا ومصر بعد حرب أكتوبر 1973م والتي اعتبرتها القمة نتيجة حتمية لسياسة اسرائيل العدوانية من قراراتها:

- اقرار شرطان للسلام مع اسرائيل: (انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه والوطنية الثابتة).
- تقديم الدعم المالي والعسكري للجبهتين السورية والمصرية من أجل استمراريتها في النضال ضد العدو الإسرائيلي.
- القيام بإعادة تعمير ما دمرته الحرب من أجل رفع الروح النضالية عند الشعوب العربية.[2]

إلى جانب من القمم تنوعت اهتماماتها بين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ويتبين من خلال هذه المؤتمرات دور الجامعة العربية في دعم الحركات التحررية العربية وذلك من أجل التخلص من الهيمنة الاستعمارية والتطلع إلى التحرر والاستقلال والإبقاء على روح التضامن والتكاثف من أجل الإبقاء على الوحدة العربية وما يتصل بها من ضرورة تطوير العمل العربي المشترك وتعزيزه في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية والثقافية، إلى جانب عدة قمم عربية لاحقة تنوعت اهتماماتها بين المجالات السابقة الذكر.

ب- هياكل الجامعة العربية واختصاصاتها:

➢ **هيئات جامعة الدول العربية:** يقصد بها الهيئات العامة، سواء تلك المنصوص عليها في الميثاق أو التي نشأت نتيجة لضرورات عملية، أو قرارات مجلس الجامعة لذلك فإن تنظيم أية منظمة دولية يقتضي إنشاء هيئات لها ولا يقوم لمنظمة كيان بغيرها، وبالتالي فإن تعدد الهيئات العاملة وفروعها في المنظمات الدولية ظاهرة عامة في كل المنظمات، ومنه فإن الجامعة العربية كمنظمة إقليمية قد تشكلت من هذه الهيئات والتي نص عليها الميثاق بعد تعديله عام 1961م وتكون من:

---

[1]- زهدي عبد الحميد، مرجع سابق، ص298.

[2]- دليل توصيات مؤتمرات القمة العربية 1945/2004، مصدر سابق، ص33.

- **مجلس الجامعة:** وهو الهيئة الرئيسية والعليا في الجامعة، وهو يتكون من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة بالإضافة إلى ممثل لفلسطين طبقا للملحق الأول من الميثاق وممثلي البلاد الأخرى غير المستقلة والتي قد يرى المجلس ضرورة اشتراكهم، كما أن المجلس يقوم في بعض الأحيان بإضفاء صفته على الاجتماعات التي تعقد على مستوى الوزراء في نطاق الجامعة في مختلف الشؤون وتفاديا لما قد يحدث من تعطيل في تنفيذ مقرراتها وعلى هذه القاعدة تقوم الأمانة العامة بتوجيه الدعوة على أساس أن الاجتماع هو اجتماع لمجلس الجامعة، تنفذ قرارات المجلس بالأكثر في كل دولة فيما عدا بعض الأمور المنصوص عليها في المواد 12-16-19 من الميثاق[1]، كما يتسم بعضها بصفة سياسية كتعيين الأمين العام وتعديل الميثاق والقرارات الخاصة بالوساطة والتحكيم وإذ يتم اتخاذ القرارات فيها بأغلبية الثلثين أو دون الاجتماع، كما يتسم البعض الأخر بصفة إدارية ويتم اتخاذ القرارات بالأغلبية العادية وهي شؤون الموظفين وإقرار ميزانية الجامعة وأمور أخرى.[2]
- **اللجان الدائمة:** وهي تشمل اللجنة السياسية وبعض اللجان الفنية والإدارية وذلك طبقا للمادتين الثانية والرابعة، وتتلخص مهمة هذه اللجان في تحقيق التعاون وتنسيقه بين الدول العربية، وتكون في شكل مشروعات تعرض على مجلس الأمة للنظر فيها وتمهيدا لعرضها على البلاد العربية، وذلك في شؤون السياسة(الفقرة الأولى من المادة الثانية) والمسائل التالية: الشؤون الاقتصادية والمالية، وشؤون المواصلات والشؤون الثقافية...ومن ثم فإن تشكيل هذه اللجان هو أمر متروك للمجلس ولا يقيده في ذلك ويقوم مجلس الجامعة بتعيين رئيس لكل لجنة لمدة سنتين قابلة للتجديد كما تعقد هذه اللجان اجتماعاتها بصورة سرية وتكون صحيحة بحضور أغلبية الأعضاء[3].
- **الأمانة العامة:** هي الجهاز الدائم للجامعة الذي يؤكد قيام واستمرار الشخصية الدولية وهي الهيئة التي تعين الأمين العام في القيام بمهامه وبالرغم من إحدى سمات الأمانة العامة السياسية هو كونها هيئة للخدمة وهيئة تحضيرية لهيئات الجامعة الأخرى إلا أنها ليست مثل الأمانة البرلمانية في فترات عدم انعقاد البرلمان كما أنها الهيئة التنفيذية للجامعة العربية وكانت أداة تعبيرية عن مواقف الحكومات العربية في بعض المشكلات الدولية والأمانة العامة تعمل باسم الجامعة العربية وتنفيذ سياساتها لذلك فإنه من الصعب مثلا القول بأن نشاط الأمانة العامة قاصرا عليها دون الجامعة أو وضع خط فاصل بين نشاط الأمانة العامة وأعمال الجامعة، وتتكون الأمانة العامة من عدة إدارات ومكاتب وأقسام متخصصة وهي نتيجة قرارات من مجلس الجامعة ونص عليها النظام الداخلي للأمانة العامة وهي كما يلي: مكتب الأمين العام، مكتب

---

[1]- نديم البيطار، مرجع سابق، ص397.

[2]- علي محافظة وآخرون، مصدر سابق، ص52.

[3]- الساكت محمد عبد الوهاب، الأمين العام لجامعة الدول العربية-اختصاصاته السياسية ودوره في قوات الطوارئ الدولية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1973، ص 89.

الأعضاء المساعدين إدارة السكريتاريا، الإدارة المالية والمستخدمون، إدارة الشؤون ألاقتصادية إدارة الشؤون الاجتماعية والعمل الإدارة القانونية إدارة الشؤون الثقافية، إدارة فلسطين...وغيرها من الإدارات.[1]

✓ **مجلس الدفاع المشترك:** هو أهم الأجهزة الرئيسية التي أنشأها معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، التي وافق عليها مجلس الجامعة وهي ملاحقها العسكرية والبروتوكول الإضافي الملحق بها بتاريخ 13 أفريل 1950م تم توقيعها في 6 جوان 1950م من قبل مندوبي الدول الأعضاء ويتكون طبقا للمادة السادسة من المعاهدة المشار إليها من وزراء الخارجية والدفاع الوطني للدول المتعاقدة أو من ينوبون عنها ويستعين بالهيئات التالية في عمله: (الهيئة الاستشارية العسكرية المذكورة عنها في البروتوكول الإضافي للمعاهدة والتي تضم أركان حزب جيوش الدول المتعاقدة وتتولى الإشراف عن اللجنة العسكرية الدائمة، واللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من المعاهدة، تتولى خطوط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله وأساليبه)[2].

[1]- الساكت محمد عبد الوهاب، مصدر سابق، ص90.

[2]- الساكت محمد عبد الوهاب، مصدر نفسه، ص90.

الفصل الثاني: دعم الجامعة العربية للحركة التحررية في الوطن العربي

1. **الحركات التحررية العربية:**
   - **مفهوم حركات التحرر.**
   - **عوامل ظهور حركات التحرر العربية.**
2. **حركات التحرر العربية خصائصها، أهدافها ومبادئها:**
   - **الخصائص والأهداف.**
   - **نتائج العمل التحرري لمختلف الحركات.**
3. **الجامعة العربية وحركات التحرر:**
   - **علاقة الجامعة العربية بحركات التحرر في المغرب العربي.**
   - **الجامعة العربية وحركات التحرر في المشرق العربي.**

مما لا شك فيه أن العديد من بلدان الوطن العربي تأثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بنتائج الحروب العالمية سواء الأولى أو الثانية، لذا سنحاول في هذا الفصل التعرف على كيفية تأثر البلدان العربية الواقعة تحت نير الاستعمار بالمد التحرري الذي رافق نهاية الحرب العالمية الثانية ،وكذا موقف جامعة الدول العربية من النشاط التحرري الذي عرفته مختلف المستعمرات العربية،وذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: حركات التحرر العربية:

1- مفهوم حركات التحرر:

يقصد بحركات التحرر في الوطن العربي كل عمل او نشاط قامت به مجموعات منظمة تعبيرا عن رفضها للاستعمار الأوروبي والتقليدي المباشر كليا كان أو جزئيا وجاء على الأشكال الآتية: "**احتلال كما في الجزائر** أو **حماية كما في تونس** أو **انتداب حيث مثل سوريا ولبنان**"[1]. وهي كل عمل عسكري أو سياسي أو كلاهما معا، موجه ضد الاحتلال من أجل تحقيق هدف نهايته النصر، ويؤدي إلى الاستقلال التام أو الشامل، كما يمكن اعتبارها صراعا تتزامن فيه قوات مسلحة ومشاعر شعبية ومبادئ قانونية وثقافية وطنية.

تعد حركات التحرر منظمات وطنية ذات جناحين سياسي وعسكري تنشأ بين البلدان الواقعة تحت السيطرة الأجنبية، قد تكون نشاطا مزدوجا مسلحا و سياسيا يهدف إلى تحقيق مطالب منها تقرير المصير، إذ الهدف الرئيسي لها هو التحرر من السيطرة الأجنبية وتقويض الأنظمة المرجعية وعادة ما تأخذ الحركة التحررية شكل جبهة سياسية واسعة[2]، وبإيجاز هي أحد أشكال التعبير المنهجي المنظم تقوم به جماعات قد تكون عسكرية أو أحزاب سياسية، كما يتنوع بتنوع الطرق التي تستعملها من أجل ذلك، وهي مقتصرة على أمكنة محددة وعلى أزمنة قد تقصر وقد تطول، ولعل النشاط العسكري هو الوجه الأكثر وضوحا بالنسبة للاستعمار الذي لا يفهم إلا لغة العنف وقد مرت الحركات التحررية العربية بمرحلتين هما :

المرحلة الأولى:"النشاط المحلى لحركات التحرر"

تميزت هذه المرحلة بالنشاط ذو الطابع المحلي،حيث برزت الحركات التحررية في شكل جماعات منفصلة بعضها عن بعض، بسبب اختلاف الزمان والمكان والأوضاع والظروف السياسية للبلاد العربية المختلفة، وقد ساعد ذلك على محاولات المستعمرين لتقطيع أوصال الأمة العربية، وعزل تحركات شعوبها بقدر المستطاع[3].

نتج عن ذلك أن اتخذت الحركات التحررية من مراحلها الأولى طابعا محليا تغلب على الطابع القومي وانفصلت بعضها عن بعض لتكثر من تجمعها وتكتلها واندفاعها في حركة قومية واحدة[4].

---

[1]- غاستون بول، ظاهرة الحرب، دار الفرابي، بيروت، 2007، ص46.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]- اسماعيل حلمي محروس، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص326.

4- المرجع نفسه، ص326.

المرحلة الثانية:"مرحلة التنسيق والتعاون"

ان العرب امة واحدة تربطها عوامل تاريخية وثقافية لذا كان لزاما أن تتجاوب الحركات التحررية في مختلف البلاد العربية مع بعضها وتمتزج، فعامل اللغة والأرض التي لا تفصلها إلا حدود استعمارية مصطنعة، كما أن الماضي والآمال المشتركة، وتشابه المؤثرات استعمارية جعل الحركات التحررية تستجيب لتطلعات شعوبها وتعمل على التنسيق فيما بينها بل تقتدي فيما بينها بعد أن انتشر صداها بين البلدان والأقطار.

2- عوامل ظهور الحركات التحررية في الوطن العربي:

هناك عوامل عديدة ساهمت في امتداد النشاط التحرري إلى البلاد العربية ،يمكن إيجازها في:

أ- نتائج الحرب العالمية الأولى:

لقد شكلت مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن* سنة 1918م، والمتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها، أو ما يسمى بمبادئ ال14، وذلك في مبدئه رقم 5، والذي أكد فيه على تسوية المشاكل الاستعمارية بطريقة عادلة إلى القدر الذي يكفل مراعاة مصالح الأمم[1] التي سمحت بإيجاد علاقات جديدة بين الدول التي تختلف عن العلاقات السابقة والتي تربط بين مستعمر ومستعمراتها ولو أنها استمرت في ممارسة أساليبها العادية ولم تسمح سوى لدولة واحد (العراق) بنيل استقلالها سنة 1930م[2].

ب – نمو الوعي الوطني والقومي:

لعبت وسائل الإعلام دورا كبيرا في انتشار وتطور الفكر العربي خصوصا الأفكار التحررية التي تدعو إلى مقاومة الاستغلال والمطالبة بالعدالة والمساواة، وبالتالي بدأت شعوب المستعمرات تشعر بوطأة الاستعمار وأخطاره على مستقبل بلادهم وأخذت تتحرك لنيل حريتها واستقلالها، كما كان للأحزاب السياسية والمثقفين العرب دور كبير في هذا النشاط.

ج – المشاركة في الحرب العالمية الثانية:

عند قيام الحرب العالمية الثانية سارعت الدول الاستعمارية إلى تجنيد الكثير من شعوب المستعمرات وإقحامهم في جبهات الحرب المختلفة وكان لهذه المشاركة أكسبتهم خبرة عسكرية استفادت منها الشعوب العربية لاحقا في تحرير بلدانهم[3]. خصوصا وان أعدادا كبيرة من هؤلاء المجندين احتكوا مع غيرهم من

---

*(1856-1995) الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية من 4مارس 1913 إلى 04 مارس 1921، عرفت فترة حكمه الأولى بمبادئه 14 للسلم وهو من أعطى الحمامة كرمز للسلم. أنظر: تركي ظاهر، المرجع السابق، ص115.

[1]- حسن عبد الحميد أحمد، الاستعمار في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1957، ص107-108.

[2]- ميلاد القرصي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، الجامعة المفتوحة، ليبيا، ط2، 1995، ص183.

[3]- ميلاد القرصي، المرجع السابق، ص182.

العسكريين على غرار الألمان الذين نشطت دعايتهم لتنوير هؤلاء القادمين من المستعمرات حيث أدركوا انهم يخوضون حربا لا ناقة لهم فيها ولا جمل ،مادفعهم إلى التفكير في حربهم التي تحررهم من الاستعمار.

د – المجتمع الدولي والحركات التحررية:

وبفضل عصبة الأمم أصبحت الدول المستعمرة تخضع لنوع من الرقابة، وتتلقى ضغوطا من قبل هذه الهيئة الدولية، ثم تحولها إلى هيئة الأمم المتحدة[1] بعد الحرب العلمية الثانية، وبانضمام الهند ومصر وسوريا وغيرها من دول العالم الثالث[2] فيما وجدت الحركات التحررية الوطنية من يؤيد مطالبها السياسية ويعزز مطامحها في الاستقلال ويدعم تطلعاتها إلى التحرر[3].

هـ –الأوضاع الاقتصادية في المستعمرات العربية:

لقد تسبب الاستعمار في ابتزاز المجتمعات العربية المستعمرة ونهب خيراتها ،وقد ازداد ذلك الفعل شناعة أثناء الحروب ما تسبب في حدوث العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي زاد من سخط الشعوب على المستعمر وتطورت رغبتها الى حد التفكير بل العمل على التخلص منه، وبالتالي انتفضت لتحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية[4].

المبحث الثاني: حركات التحرر العربية "خصائصها، أهدافها ومبادئها":

لكل امة خصوصيتها ولكل شعب مميزاته ومبادئه التي تقوم عليها خصوصيته ،كما انه من البديهي بان لكل حركة تحرري امتدادها والقومي،كما أن هناك عوامل تحررية مشتركة بين مختلف الحركات.

1- الخصائص والاهداف:

تشترك الحركات التحررية بمختلف جنسياتها وتباعد أوطانها في جملة من الخصائص أهمها:

---

[1]– تأسست بتاريخ 24 أكتوبر 1945 في مدينة فرانسيسكو وهي منظمة عالمية في عضويتها تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة، مقرها الرئيسي في مدينة نيويورك الأمريكية، وهي مبنية على سبع أجهزة رئيسة تتمثل في الجمعية العامة– مجلس الأمن –مجلس الوصاية– الأمانة العامة، محكمة العدل الدولية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، تهدف إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ومناهضة الاستعمار والدفاع عن حقوق الدول. أنظر: غربال شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، ج2، دار الجبل، الأردن، 2006، ص117.

[2]– هو مصطلح سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي، استعمل لأول مرة سنة 1952 في مقالة صدرت لعالم الاقتصاد "**الفريد سوفيه**" في إشارة إلى الدول الغربية ومجموعة الدول الشيوعية، وأحيانا يطلق على هذه الدول مصطلح الدول النامية وهي دول ذات مستوى معيشي منخفض مقارنة بالدول المتقدمة، ويقوم تصنيف هذه الدول على مستوى التنمية البشرية وتتمثل في دول إفريقيا ما عدا جنوب إفريقيا وأمريكا الجنوبية بالإضافة إلى دول آسيا ما عدا اليابان وكوريا الجنوبية. أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق.

[3]– عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص11–12.

[4]– المرجع نفسه، ص113.

أ- **الشمولية والتضامن:**

كونها امتدت من جميع البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار الأجنبي دون استثناء خاصة التي كانت تحت السيطرة الأوروبية، مما أضفى عليها طابع الانتشار والشمولية وإعطائها قوة الضغط والتحدي للقوى الاستعمارية المنهكة من جراء الحربين العالميتين خاصة الثانية، على مستوى جميع الأصعدة[1].

إن الرفض المشترك جعل التقارب والتضامن بتجسيد تلقائيا بين الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا وابتداء بالتضامن الآسيوي وبعدها التضامن الأفرو-آسيوي من خلال مؤتمر باندونغ 1955[2]، مما زاد من قوة الحركات التحررية وجعلها تمارس ضغطا دبلوماسيا في المحافل الدولية على الدول الاستعمارية الكبرى كبريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا.... وغيرهم مجبرة إياها بالاعتراف بالاستقلال[3].

ب-**الإصرار والاستمرارية:**

كان لشرعية المطالب أن جعلت من حركات التحرر لا تعرف التراجع عن هدفها الرامي إلى استعادة حقوق شعوبها في الحياة والحرية والاستقلال، رافضة الحلول الجزئية والوسطى كالمس بمبدأ وحدة التراب الوطني لهذه الحركة، نتج عنها المزيد من تمديد عمر هذه الحركات وتقديم تضحيات ضخمة تكون في الأغلب بشرية كضريبة لاسترجاع الحرية[4].

جـ- **وحدة الأهداف:**

تستهدف حركات التحرر العربية بصورة أساسية تحقق الاستقلال للأقاليم المستعمرة، وبالتالي حق الشعوب في تقرير مصيرها

إذ تقع هدفها الأساسي وهو الاستقلال الوطني دون مساومة ولا تنازل، وهذه إحدى خصائص حركات التحرر دون غيرها من الحركات الأخرى التي تقبل مبدأ التعاون مع السلطات الاستعمارية وتقبل بالحلول الجزئية للاستقلال الذاتي أو استقلال جزء دون جزء آخر[5].

هـ- **من حيث أساليب الكفاح:**

تستخدم الحركات الوطنية التحررية أسلوب الكفاح المسلح (التعبية الشعبية) كما قد تمارس أسلوب النضال السياسي، أما الكفاح المسلح فهو مباشرة أفراد التحرر القتال مستعملين الوسائل العسكرية المتاحة ضد المستعمر الذي ينكر على الشعوب حقها في تقرير المصير.

---

[1]- غاستون بوتول، المرجع السابق، ص47.

[2]- عقد مؤتمر باندونغ بإندونيسيا يوم 18 أفريل 1955 والذي حضرته وفود 29 دولة إفريقية وآسيوية واستمر لمدة سية أيام، وكان النواة الأولى لحركة عدم الانحياز شارك فيه جمال عبد الناصر، بالإضافة إلى رئيس وزراء كل من جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو يوغسلافيا تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية خاصة ضد المستعمر. أنظر: الموسوعة العربية العالمية.

[3]- غاستون بوتول، المرجع السابق، ص48.

[4]- المرجع نفسه، ص48.

[5]- غاستون بوتول، المرجع السابق، ص48.

و- **من الناحية التنظيمية:**

تأخذ حركة التحرر شكل جبهة سياسية واسعة تخدم جميع الفصائل الوطنية الأخرى التي توافق على أهداف الحركة، إلى جانب ذلك فالحركة تضم جناحين أحدهما عسكري في صورة جيش التحرير يقوم بالعمليات العسكرية المسلحة، وجناح سياسي في صورة هيئة تنفيذية تعمل بنشاط على صعيدي داخلي وخارجي.

ز- **من الناحية التمثيلية:**

فالتمثيل أمر ضروري للحركات الوطنية التحريرية وهذا ما ميزها عن الحركات العنصرية والانفصالية ويتأكد تمثيل الحركة للشعب من خلال اعتراف قوى الشعب بها ممثلا شرعيا وحيدا في المحافل الدولية.

2- **مبادئ حركات التحرر:**

تشترك الحركات التحررية في جملة من المبادئ أهمها:

- احترام مبادئ الأمم المتحدة.
- المساواة بين جميع الدول والأجناس.
- حق الشعوب في تقرير مصيرها واختيارها الأنظمة التي تليق بها.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.[1]

3- **نتائج العمل التحرري لمختلف الحركات :**

استطاعت حركات التحرر تحقيق ما قامت من اجله، حيث افرز نشاطها أفرزت واقعا آخر أصبح له وزن في العلاقات الدولية الجديدة ويمكن حصر ما أنجزته في ما يلي:

- تحقيق الهدف الأسمى وهو حصولها على الاستقلال بالنسبة للشعوب التي كانت خاضعة للاستعمار المباشر مثل الجزائر 1962 [2]، أو استكمال استقلالها بالنسبة للشعوب التي كانت تتمتع باستقلال مقيد مثل مصر 1952 بفعل معاهدة 1936 بينها وبين بريطانيا والتي قيدتها بشروط من بينها بقاء الجيش البريطاني بقناة السويس.
- ساهمت الحركات التحررية في إنهاء الظاهرة الاستعمارية التقليدية التي عمرت أكثر من 132 سنة بالجزائر كظاهرة عدوانية وغير إنسانية.

[1]- المرجع نفسه، ص49.

[2]- عبد القادر يحياوي وآخرون، تاريخ العالم المعاصر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2005، ص204.

- تكتلها في إطار ما أصبح يعرف بحركة عدم الانحياز[1]ككتلة تتزعم الدفاع عن الشعوب المستعمرة والمقهورة وكان من أقطابها زعماء عرب على غرار جمال عبد الناصر وهواري بومدين[2].

المبحث الثالث: الجامعة العربية وحركات التحرر العربية:

لقد تفاءلت الشعوب العربية الطامحة إلى مستقبل أفضل بتأسيس جامعة الدول العربية خصوصا تلك التي لا زالت حينها تخضع إلى السيطرة الاستعمارية، حيث كانت ترى في الجامعة بوابة تساعدها في الولوج إلى عالم الحرية من خلال الدعم والمساندة ،فهل نجحت الجامعة الفتية في تحقيق ما تطمح إليه حركات التحرر العربية وهل استطاعت تقديم الدعم المناسب لها، ذلك ما نحاول التعرف إليه من خلال نشاط هذه الحركات في:

أ- علاقة الجامعة بحركات التحرر في المغرب العربي:

لقد اهتمت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها بقضية استقلال الوطن العربي، وبالخصوص أقطار المغرب العربي سواء باحتضانها وفود مغاربية داخل لجانها، أو على صعيد تطور الاستعمار الفرنسي بدول المنطقة والعمل على تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي والدولي بخطورة سياسته وأساليبه[3].

أدت جامعة الدول العربية دورا كبيرا ومهما في مجال تقديم كل عون ممكن لمساعدة البلاد العربية في صراعها ضد الاستعمار، وذلك على امتداد الوطن العربي، ومن ثم لم يكن غريبا ان يحفل تاريخ الجامعة بنشاط واسع لدعم نضال الشعوب العربية التي كانت تحت نير الاستعمار، منها على وجه الخصوص كل من تونس، المغرب، الجزائر، فلسطين، سوريا واليمن[4].

حظيت القضايا المغاربية بمكانة هامة في تفكير بجامعة العربية وقد قامت بإصدار توصيات بشأن هذه القضية، مثلا أصدر مجلس الجامعة في 10 أكتوبر 1951 قرارا بشأن القضية المغربية تدعو فيه إلى تقديم مذكرة إلى الحكومة الفرنسية بصيغة موحدة مع دول الجامعة العربية كافة يطلب فيها تسوية الأمر في المغرب كما يقضي بضرورة الاتصال ببعض الدول للتوسط لدى الحكومة الفرنسية لحل المسألة المغربية حلا عادلا[5].

كذلك اهتمت الجامعة العربية والوفود الدبلوماسية الممثلة لها بحدث انعقاد مؤتمر المغرب العربي من 15 جانفي إلى 22 فيفري 1947 والذي عقد في القاهرة حيث عمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية

---

[1]- تعني عدم الانحياز إلى أي طرف من أقطاب الحرب الباردة تأسست كنتيجة لها والهدف منها هو الابتعاد عن سياسات الخرب الباردة، بلغ عدد الدول المؤسسة لها 29 دولة وهي الدول التي حضرت مؤتمر باندونغ 1955 والذي يعتبر أول تجمع منظم لدول الحركة، وعقد المؤتمر الأول للحركة 1961 حضره ممثلو 25 دولة. أنظرك المؤسسة العربية العالمية.

[2]- عبد القادر يحياوي، المرجع السابق، ص204.

[3]- أحمد المالكي، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994، ص98.

[4]- أحمد المالكي، المرجع السابق، ص449.

[5]- عمر عبد العزيز، جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998، ص98.

المغربية بكل الوسائل الممكنة، وفي مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الأخبار والأنباء بالمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب[1].

ما يؤكد حرص الجامعة العربية على ذلك خطاب السيد عبد الرحمن عزام إذ يقول:" **دعاني إخواني ممثلو الحركة الوطنية أني رفضت دعوة للمغاربة... إن المغاربة في المشرق العربي لأترأس مؤتمرهم الأول فلبيت دعوتهم ولا أعرف في حياتي أني رفضت دعوة للمغاربة... إن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوروبا ونحن نتذكر بالفخر آثارهم ببلاد الأندلس وحضارتهم بها.... وقد بذلت الجامعة العربية جهودها لإنقاذ المتشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالإعدام من العرب المغاربة فأثمرت ثمارا محدودة، كتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي**[2]".

يعكس هذا القول رؤية الجامعة العربية لقضية الاستعمار بالمغرب العربي وتفاعلها مع مشاكله حيث عملت الجامعة منذ نشأتها على التعريف بها والتفكير في إيجاد صيغة إيجابية لحلها وتجاوزها سواء مع فرنسا او اسبانيا وأحيانا التشهير بالاحتلال ونقد واعتراض سياسته وأساليبه المعتمدة بدول المغرب العربي وقد شدد مؤتمر المغرب العربي على بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر ومن زاوية ثانية أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث (تونس، المغرب، الجزائر) ولم يقف المؤتمر عند حدود نقد الاستعمار والدعوة إلى إلغائه بل ربط هذه الأهداف والمسؤولية القومية بالجامعة العربية حين طالبها باستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربية لتحقيق استقلالها الكامل وتعيين ممثلين عن أقطار المغرب العربي للدول العربية المنظمة تحت لواء الجامعة وفعلا لعبت الجامعة دورا مركزيا في تدويل القضايا المغاربية، وتحفيز الرأي العام على الاهتمام بها[3].

ونالت القضية الليبية اهتمام الأمين العام للجامعة العربية منذ نشأتها، وقد استهل مساعيه بشأنها بإرسال مذكرة إلى حكومات الدول العربية الأعضاء في سبتمبر 1945 حيث لفت فيه الانتباه إلى ما قيل عن بحث المسألة الليبية في اجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى في لندن، كما أصدر بيانا عاجلا يتضمن وجهة النظر العربية في هذه المسألة[4].

تقدمت الحكومة المصرية وباقي الدول العربية إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945 بمجموعة من المذكرات شرحت فيها مدى تضامنها مع القضية الليبية أكدت فيها على تمسك

---

[1]– أحمد مالكي، المرجع السابق، ص449.

[2]– (1882–1963) مناضل مغربي قاد المقاومة في الرف المغربي ضد فرنسا، رئيس جمهورية الريف، حارب الاحتلال الفرنسي والاسباني حيث وحد قبائل الريف وحول قواتهم نحو العدو الاسباني، تم حل جمهوريته في 27 ماي 1926، وتم نفيه إلى جزيرة لارينون وبعد أكثر من 20 عاما في المنفى قرر نقله إلى فرنسا، طلب اللجوء السياسي بمصر وتوفي بها في 06 فيفري 1963. أنظر: تركي ظاهر، المرجع السابق، ص217.

[3]– أحمد مالكي، المرجع السابق، ص449.

[4]– الشاذلي القليبي، المصدر السابق، ص110.

عرب ليبيا بحقهم في تقرير مصيرهم وطلب الاستقلال ووحدة البلاد[1]، التي كانت تقبع تحت وقع الاحتلال الإيطالي منذ عام 1911م، وتقديرا من مجلس الجامعة للجهود التي قام بها الأمين العام للجامعة السيد عبد الرحمن عزام، كلف بالاتصال بالسلطات البريطانية لإزالة أسباب الشكوى من قسوة الحكم العسكري القائم في ليبيا[2].

في الاجتماع الثالث لمجلس الجامعة قام الأمين العام بلفت انتباه المجلس إلى ما وورد من أخبار حول تقسيم ليبيا، الأمر الذي دعا المجلس فور سماع هذه الأنباء إلى إصدار قرار في 6 أفريل 1946، دعا فيه الأمين العام بإرسال مذكرة إلى إيطاليا تتضمن مطالبة الأهالي بالوحدة وتقريرهم بنظام الحكم الذي يرتضونه لأنفسهم، كما قام بإرسال مذكرة إلى السفير البريطاني على إثر شكوى الأحزاب الطرابلسية بخصوص هجرة الإيطاليين غير المشروعة إلى طرابلس وما لبث أن تلقى ردا من بريطانيا على مذكرته وذلك باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير لمنع هذه الهجرة[3].

وقد ركزت الجامعة العربية جهودها على تنسيق مواقف الدول العربية داخل الأمم المتحدة وحاولت تكتيل الجهد العربي بهدف استخدام المنظمة العالمية كوسيلة من وسائل الضغط السياسي ضد الدول الاستعمارية لتأييد حركات التحرر في الوطن العربي، وهذا فعلا ما قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة لدى عرض القضية الليبية عليها بالموافقة على منح ليبيا الاستقلال في موعد لا يتجاوز 1 جانفي 1952، ذلك مع تعيين ممثل خاص تعينه الجمعية العامة للأمم المتحدة لمساعدة أهل وتأسيس الحكومة الليبية المستقلة وقد تم قبول ليبيا عضوا في الأمم المتحدة في 1 فيفري 1952 كما قبلت كعضو في جامعة الدول العربية في 28 مارس 1953[4].

ب- الجامعة االعربية وحركات التحرر في المشرق العربي:

لم يقتصر دور الجامعة العربية على دعم حركات التحرر في المغرب العربي فقط بل شمل دول عربية أخرى وذلك من خلال نشاط الجامعة من مضمار التعبئة من أجل استكمال الدول العربية والإسلامية استقلالها في حقل مناهضة الاستيطان الصهيوني والدعوة إلى تحرير فلسطين[5].

كذلك مصر التي استقلت شكليا بموجب معاهدة 26 اوت 1936 التي عقدتها مع إنجلترا، فما كادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى تفجر النضال الوطني المصري مطالبا بالاستقلال الكلي وفي هذا السياق يذكر البعض إن الدور كان حماسيا للجامعة العربية في تأييد ومساعدة مصر من أجل إبطال اتفاقية

---

[1]- المصدر نفسه، ص111.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992، ص118.

[3]- الشاذلي القليبي، مصدر سابق، ص111.

[4]- محمد علي الرفاعي، جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، ص99.

[5]- مالكي محمد، المرجع السابق، ص453.

1936 والتي تربط مصر ببريطانيا وذلك بطلب من هاته الاخيرة باستقرار قواتها في الحدود المصرية لحماية قناة السويس.

في شهر أفريل 1946 قرر مجلس الجامعة تأييد مطالب مصر القومية بجلاء القوات البريطانية من أراضيها في الوقت القريب وهذا حفاظا على علاقة الصداقة بين الدول العربية وبريطانيان وبلغت جميع هذه القرارات للدول الأعضاء التي لم تحضر الجلسة، وثاني قرار للمجلس كان في جوان 1946 وقد تضمن موقف الدول العربية في مجلس الجامعة وإعلان تأييدها لأهداف مصر القومية في وحدة واد النيل[1]، وتبدي قلقها في موقف المفاوضات المصرية البريطانية وأن الصداقة بين الطرفين لا يمكن أن تستمر إلا غذا تحققت مطالب مصر كليا، وواصل مجلس الجامعة إصدار القرارات وعقد الاجتماعات بخصوص أزمة مصر وأصدر في مارس 1947 قرارا فيه ما يلي:

لما كانت الدول العربية قد أعربت في مناسبات مختلفة عن تأييدها العام لمصر في مطالبها القومية.

ولما كانت المفاوضات بين مصر وبريطانيا لم تؤدي إلى اتفاق كما كانت الحكومة المصرية قد أعلنت عن عزمهافي عرض قضيتها على الأمم المتحدة فانتهز مجلس الجامعة فرصة انعقاده وكرر تأييد الدول العربية المطلق لمصر في مطالبها القومية بالجلاء التام، في 06 أفريل 1953 و11 جانفي 1954 وقعت اتفاقية الجلاء بين مصر وانجلترا في 27 مارس 1954.

أما المسألة الثانية التي تدخلت الجامعة العربية لحلها بشأن مصر هي ازمة قناة السويس أو العدوان الثلاثي على مصر 1956، هنا لا بد أن تظهر مواقف الجامعة العربية في إطار هذه المجريات وهذا الوضع في مصر، إذ نجدها قد ساندت مصر قبل العدوان وسوف تستمر في مساندتها حيث عقد مجلس الجامعة اجتماع في 12 أو 1956 بناء على طلب من وزير خارجية سوريا قرر نقطتين مهمتين هما:

- تأييد الدول العربية قرارا الحكومة المصرية تأميم شركة قناة السويس وهو حقها الشرعي.
- إعلان تعاون الدول العربية مع مصر في كل خطواتها.[2]

بخصوص الصومال اغتنم الانجليز فرصة انتفاضة المهدي في السودان أدت إلى جلاء المصريين عن الإقليم لتتم سيطرت الانجليز على أرض الصومال والتي حددوا حدودها بموجب ثلاث معاهدات مع الفرنسيين المقيمين في جيبوتي 1888م، الحبشة 1897م، وايطاليا 1894م[3].

وفي ظل هذه الظروف التي عاشها الشعب الصومالي تحت السيطرة الاستعمارية الانجليزية والفرنسية نشأت الحركة الوطنية الصومالية في ظل رجال الدين حيث قاد السيد: محمد عبد الله حسين حركة الجهاد ضد الوجود البريطاني في الصومال الشمالية من عام 1899 إلى غاية وفاته عام 1920م[4].

---

[1]- محمد علي الرفاعي، المرجع السابق، ص181.

[2]- محمد سعيد العريان، قصة كفاح بين العرب والاستعمار، دار المعارف، ط1، مصر، 1960، ص216.

[3]- رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق ص125،

[4]- المرجع نفسه، ص126.

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت أحزاب وجمعيات وطنية مثل حزب " الشهاب الصومالي" وحزب "الرابطة الصومالي" وكلها تدعوا إلى الاستقلال ووحدة الصومال الكبير، في 16 فيفري 1974م، والحقيقة أن الجاليات العربية لعبت دورا مهما في الساحل، كما أن الصومال كانت جزءا من مصر لوقت معين مع المواطنين ذوي الأصل العربي كانوا يمثلون فئة قليلة ومع ذلك فقد كان الاسلام وراء دعم الكفاح ضد الأجنبي[1].

إن دخول الصومال في الجامعة العربية كان من خلاله السعي من أجل كسب تأييد دولي أكثر للقضية الصومالية –فقد قامت الجامعة العربية بتوفير مساعادات معينة ضد عزلة ووحدة الصومال وهي مساعدات سياسة واقتصادية قدمتها الجامعة العربية لدعم الصومال، فعمليا قدم العراق وسوريا وليبيا والسعودية مساعدات شتى، كما أظهرت مصر والسودان تعاونهما مع الصومال في قمة بغداد نوفمبر 1978.

وهذا وقد أدرجت الجامعة العربية القضية الصومالية في هيئة الأمم عام 1949م حيث قررت هيئة الأمم المتحدة أن تصبح الصومال تحت وصاية الأمم المتحدة ثم دولة مستقلة بعد عشر سنوات ومن خلال هذا نلاحظ أن الجامعة العربية لعبت دورا هاما لتحقيق استقلال الصومال[2].

ما يمكن قوله أن الجامعة العربية ورغم حداثتها إلا أنها استطاعت تحمل عبء وهموم الوطن العربي ،حيث استطاعت في وقت وجيز التعريف بقضايا المستعمرات سواء في المشرق أو المغرب العربيين،كما استطاعت توفير الدعم المادي والسياسي لمختلف حركات التحرر الناشطة بالبلاد العربية .

[1]– محمد سعيد العريان، مرجع سابق، ص217,

[2]– حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص358م.

الفصل الثالث: مساهمة الجامعة العربية والأقطارالعربية في دعم المسألة الجزائرية

1. الجامعة العربية ودورها في دعم المسألة الجزائرية:

أ/ الدعم السياسي.

ب/ الدعم المادي والعسكري.

ج/ الدعم الإعلامي والثقافي.

2. مساهمة الجامعة العربية والأقطارالعربية في دعم المسألة الجزائرية:

أ/ دعم الأقطار المشرقية للثورة الجزائرية.

ب/ دعم الأقطار المغاربية للثورة الجزائرية.

1. الجامعة العربية ودورها في دعم المسألة الجزائرية

اعتبرت القضية الجزائرية محور اهتمام جامعة الدول العربية وقضية بالغة الأهمية، وإذا حاولنا تتبع موقف الجامعة العربية تجاه القضية الجزائرية، فإن بدايتها ترجع إلى ما قبل الثورة الجزائرية 1954م حين عقد ملوك ورؤساء الدول العربية في نهاية ماي 1946م مؤتمر في " أنشاص"، حيث أصدروا بيانا أوكلوا فيه إلى الجامعة السعي لتحقيق رغبات أهل بلاد الشام وإفريقيا" تونس والمغرب والجزائر".[1]

أ- **الدعم السياسي:** كانت الحالة في شمال إفريقيا موضوع اهتمام مجلس الجامعة فقد عقدت جلساتها بين 28 أوت 1950م و18 جانفي 1951م أعدت فيه دراسات عن قضايا المغرب العربي ومعالجتها أمام المحافل الدولية، وغيرها من الهيئات السياسية العالمية، وفي 19 أفريل 1951م أصدر مجلس الجامعة قرار اللجنة السياسية حول قضايا شمال إفريقيا.

وفيما يتعلق بالجزائر فقد أوصت اللجنة بإثارة القضية أمام الأمم المتحدة، كما كلفت الأمانة إعداد دراسات وافية لمختلف شؤون الجزائر وأن تبذل مساعيها لدى لجنة حقوق الإنسان لبحث هذه القضية لتتمكن من إثارتها أمام اللجنة الثالثة للأمم المتحدة. وقد تابعت الجمعية العربية قضايا المغرب العربي عامة والقضية الجزائرية خاصة حتى قيام الثورة عام 1954م[2] ففي دورة لوزراء خارجية الدول العربية عقدت في شهر نوفمبر 1954م بمقر الجامعة بالقاهرة لدراسة قضايا الدول العربية طالب الرئيس "جمال عبد الناصر" من وزراء الدول العربية توحيد السياسة الخارجية تجاه الحملات الاستعمارية وخاصة منطقة المغرب العربي.[3]

لقد ساند ممثلي الدول العربية في الجامعة الثورة الجزائرية متخذين من أساليب السلطات الفرنسية نحو الشعب الجزائري مبررا للرد على أي دعاية فرنسية تهدف إلى عزل الجزائر عن محيطها العربي[4]، وأمام الموقف السلبي للرأي العام الدولي تجاه القضية الجزائرية وتهديد فرنسا كل من يتدخل في الشؤون الداخلية، فإن حلفاء الجزائر من عرب ومسلمين أظهروا تحفظاتهم في البداية ولم يتجرؤوا على إدراج القضية في المنظمات الدولية أو العمل على تبليغ صوت الثورة إلى الرأي العام الدولي بل كان هناك من تبرأ منها، كما فعل السيد "فاضل الجمالي" مندوب العراق في الأمم المتحدة، الذي جاء في تصريحه في الأمم المتحدة" والدليل على ذلك أنني رفضت فكرة عرض شؤون الجزائر على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، عندما

---

[1]- يحي حلمي رجب، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية دراسة قانونية سياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص- ص، 15-20.

[2]- صالح لميش، مصر وثورة الجزائر (54-62) رسالة ماجستير، الإسكندرية، 1988، ص144.

[3]- صالح لميش، مرجع نفسه، ص 144.

[4]- أحمد بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى،"1954م -1956م"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ت، ص329.

طرح الموضوع في اجتماع ممثلي الدول العربية في بداية الدورة للجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة،[1] ومن جهة رفض مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الختامية يوم 13 ديسمبر 1954م تحت رئاسة وزير خارجية لبنان" ألفريد النقّاش"، المصادقة على اقتراح اللجنة السياسية للجامعة العربية واقتراح السعودية بعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وفي هذا الصدد علقت جريدة" لوموند (le monde)على ذلك:" ويبدوا أن هذا القرار قد اتخذ باقتراح من الوفود العربية في هيئة الأمم المتحدة، لأنها ترى أنها غير مستعدة بشكل كاف لعرض قضية الجزائر ومناقشتها[2]، وفي نهاية ديسمبر 1954م قدَّم وفد المملكة السعودية مذكرة إلى رئيس مجلس الأمن يوجه فيها النظر إلى الحالة الخطيرة في الجزائر بسبب أعمال القمع والاضطهاد التي تمارسها السلطات الفرنسية.[3]

وقد عملت الجامعة العربية على إبراز القضية الجزائرية على المستوى الدولي، ففي 13 جويلية 1955م بعث الأمين العام لجامعة الدول العربية مذكرة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يوجه فيها نظره إلى ما تمارسه فرنسا اتجاه الشعب الجزائري موضحا النتائج التي تترتب عن هذا الوضع، كما بعث للأمانة العامة بمذكرات مماثلة إلى سفارات الدول المشاركة في " مؤتمر باندونغ" ومفوضيها بالقاهرة والى وزراء خارجية الدول التي ليست لها تمثيل دبلوماسي في مصر طالبة منها بذل المساعي الحميدة لوقف الحالة المتدهورة في الجزائر، كما بعث مذكرات إلى سفارات دول حلف الأطلسي بالقاهرة موجهة النظر إلى ما قامت به السلطات الفرنسية أثناء ارسالها بقوات عسكرية إلى الجزائر لتقمع بها الموظفين الجزائريين.[4]

كما اتصلت الجامعة العربية بوفدها الدائم في نيويورك ووقفت معه على جهود الدولة العربية وجهود دول مؤتمر باندونغ وهي الجهود التي انتهت بطلب المجموعة الأفرو–آسياوية ادراج قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية، وفي 19فيفري 1959م زار "غي موليه" رئيس وزراء فرنسا الجزائر، وصرح بأن "ارتباط الجزائر بفرنسا "ارتباطا أبدي" فكان لهذا التصريح صدى أليم في أنحاء العالم العربي وكان سببا في اتساع صدى الثورة الجزائرية.

وكان على الجامعة العربية أن تتصدى لمثل هذه الادعاءات الفرنسية الرامية إلى جعل الجزائر جزئا من فرنسا فاجتمع مجلس الجامعة لهذا الغرض في 29مارس 1956م بالقاهرة وأصدر قرارا أعرب فيه عن استنكاره لهذا التصريح، جاء في هذا القرار مايلي: «يعلن مجلس جامعة الدول العربية تأييده التام للشعب الجزائري العربي، ومشاركته الصادقة في محنته الحالية، وما يتعرض له ذلك الشعب الأعزل الأبي لحركة عدوانية مدمرة لا تكافؤ فيها ولا مبرر لها، كما يعبر عن الاستنكار للأعمال العدوانية التي تقترفها فرنسا في

[1]– أحسن بومالى، مرجع سابق ، ص329.

[2] – مولود قاسم نايت بالقاسم، مصدر سابق، ج2، ص203

[3]–محمد على الرفاعي، جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، مصدر سابق، ص97.

[4]–صالح لميش، مرجع سابق، ص، 147.

الجزائر المطالبة بحقها في الحرية وتقرير المصير، والمتطلعة إلى النهوض بواجبها في استثمار خيرات بلادها برفع مستوى شعبها والوفاء بالتزاماتها الدولية»، وفي 22أكتوبر 1956م قامت فرنسا باختطاف الطائرة المقلة للزعماء الجزائريين الموجودين في مراكش المتوجهة إلى تونس، حيث دعا مجلس الجامعة إلى اجتماع طارئ في 23أكتوبر 1956م قرر فيه ببعث برقية إلى سلطان مراكش، ورئيس تونس والسكرتير العام للأمم المتحدة لاتخاذ التدابير العاجلة التي تكفل المحافظة على حياة الزعماء الخمس والعمل على اطلاق سراحهم وبذل المساعي الدبلوماسية في باريس وفي العواصم العربية لدى الجهات الفرنسية.[1]

كما تم ارسال تعليمات إلى رئيس وفد الجامعة العربية الدائم في نيويورك لإحاطة الوفد العربية بالتعاون مع المجموعة الأفرو-آسياوية على متابعة وتحقيق ما تتضمنه برقيات الأمانة العامة، وفي 30مارس 1957م أوصى مجلس الجامعة وزراء خارجية الدول الأعضاء بزيارات للدول الأجنبية ولا سيما دول أمريكا اللاتينية واسكندنافيا قبل انعقاد الجمعية العامة الأمم المتحدة في دورتها الجديدة لتعريف هذه الدول بعدالة قضية الجزائر[2]، وفي جلسة 17 نوفمبر قرر بعد بحث طلب جمعيتي الهلال الأحمر الجزائري والصليب الأحمر الدولي في النهوض بالواجب الإنساني تجاه ضحايا العدوان الفرنسي على الجزائر، وأن تستمر الدول الأعضاء في بذل المساعدات العاجلة للمنكوبين واللاجئين. وأن يتولى مندوبو الدول الأعضاء الاتصال بحكوماتهم في هذا الشأن.[3]

واستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تتخذ من فرنسا ميدانا لكفاحها العادل والمشروع من خلال ما قامت به من مظاهرات وإضرابات، ونقل المعركة من التراب الجزائري إلى فرنسا، مما أوقع فرنسا في أزمات سياسية واقتصادية، أدى إلى تفاقم الوضع الفرنسي فصرح الجنرال ديغول[4] قائلاً: «وبتاريخ 15 أفريل سقطت وزارة فليكس غايار...وفي الوقت نفسه الاضطرابات تزداد عنفا في الجزائر، لاسيما وأن الوزير لاكوست كان يعرب علنا عن تخوفه من حدث دبلوماسي يماثل معركة" ديان بيان فو"»، فقد بدا ارتباك وعجز السلطات الفرنسية واضحا أمام الوضع الراهن وأوضحت أن فرنسا سائرة نحو الهلاك وأن زحف الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية على إيقافه أدى إلى خلق أزمات للحكومة الفرنسية التي أصبحت مهددة بالانهيار السياسي.[5]

سقطت الجمهورية الرابعة وحلت محلها الجمهورية الخامسة برئاسة ديغول، وبذلك استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تتخذ ميدانا لكفاحها العادل والمشروع، وأن تدمر العدوان في قلب فرنسا وقد توجت هذه الانتصارات الجزائرية بمولود الجمهورية الجزائرية وتأليف أول حكومة مؤقتة لها في 19 سبتمبر 1958م

---

[1]- صالح لميش، مرجع نفسه، ص147.

[2]- محمد علي الرفاعي، مصدر سابق، ص104.

[3]- محمد علي الرفاعي، مصدر نفسه، ص 104.

[4]- أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص231.

[5]- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص- ص 167-168.

بالقاهرة، فعبرت الأمانة العامة للجامعة العربية مساندتها لهذه الحكومة، ورحبت بها كعضو في الجامعة، وألقى مندوب الجمهورية العربية المتحدة، عبد الحميد غالب كلمة رحب فيها بعضوية الحكومة الجزائرية في جامعة الدول العربية، وأبرز فيها كفاح الشعب الجزائري ضد فرنسا، وما يلاقيه من قمع واضطهاد وطالب من الدول العربية بذل المزيد من الدعم والمساندة للقضية الجزائرية.[1]

ب-**الدعم المادي والعسكري:** لم يقتصر دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية على الدعم السياسي بل تعداه إلى دعم مادي وعسكري وأبرز دليل على ذلك اقتراح الأمانة العامة للجامعة العربية في 28 أفريل 1958م إلى إنشاء صندوق لمعونة الجزائر بمبلغ مالي قدره" مليون جنيه إسترليني" تساهم فيه الدول العربية كل منها حسب مساهماتها في ميزانية الجامعة.[2]

وخلال اجتماع لجنة المندوبين في 20 ماي 1958م ألقى السيد أحمد توفيق المدني "مندوب الجزائر في الجامعة العربية " بيانا استعرض فيه الوضع القائم في الجزائر وطالب بتخصيص اثني عشر مليون من الجنيهات الاسترلينية معونة للمجاهدين الجزائريين وقال: «إن جبهة التحرير تفضل أن تتلقى المعونات عن طريق الجامعة العربية»[3]، وجاء في بيانه المقدم بخصوص المعونة المالية المذكورة أعلاه فقد قال: «...فإذا كنا طلبنا اثنا عشر مليون جنيه مساعدة سنوية من الدول العربية مع العلم بأن هذا المبلغ قد يكون كبيرا بالنسبة للدول التي ليس لها مورد، فإننا نقول أن ذلك هين إذا تصورنا أن الحرمان الجزئي الذي تعانيه الدول لمدة قصيرة، وحينئذ تكون إن شاء الله جمهورية الجزائر العربية...»[4]، حيث وافق مجلس الجامعة في جلسته المقررة بتاريخ 18 أكتوبر 1958م على هذا الطلب فسارعت الدول العربية إلى إيضاح موقفها من هذا الموضوع ومدى استعداد كل دولة للمساهمة في الميزانية المطلوبة، وأوصت اللجنة السياسية للجامعة العربية على أن تبادر الدول التي أيدت مساعداتها للمساهمة العاجلة وهي الجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العراقية، والمملكة العربية السعودية بدفع نصيبها لحكومة الجزائر، إضافة إلى المساعدات المادية فقد تعدت إلى مساعدات عسكرية تمثلت في تسهيل تطوع المواطنين العرب المشاركة في حركة التحرر، وفتح مكاتب للمتطوعين، وتوجيه نداءات إلى الدول العربية التي فيها قواعد عسكرية أجنبية للعمل بشتى الوسائل للحيلولة دون استخدام هذه القواعد لتسهيل العمليات الحربية الفرنسية في الجزائر.[5]

وخلال انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للجامعة العربية في مارس 1959م طالبت الأمانة العامة من الدول الأعضاء بذل المساعي على المستوى الدبلوماسي لإحباط محاولات فرنسا الهادفة إلى تضييق ومحاصرة

---

[1]- محمد الرفاعي، مصدر سابق، ص 106.

[2]- حسن نافعة، جامعة الدول العربية، الواقع والطموح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1983، ص138.

[3]- محمد علي الرفاعي، مصدر سابق، ص107

[4]- توفيق المدني، مصدر سابق، ج3، ص107.

[5]- صالح لميش، مرجع سابق، ص، 150.

الجزائريين المقيمين في البلدان الأجنبية، وأمام الممارسات الاستعمارية تجاه الشعب الجزائري رأت الأمانة العامة للجامعة العربية ضرورة تشكيل وفد عربي لمقابلة رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولي لما ترتكبه فرنسا من جرائم ضد الشعب الجزائري.[1]

كما ناقشت الجامعة العربية خلال دورتها الثالثة والثلاثين عام 1960م أساليب القمع الفرنسية ضد المواطنين الجزائريين وطالبت بتحقيق دولي لوقف الإبادة الجماعية للسكان، ووقف مساعدات الحلف الأطلسي المقدمة لفرنسا، ومطالبة الكتلة الإفريقية والأسيوية للاعتراف بالحكومة المؤقتة، وتأييد الأمم المتحدة للقضية الجزائرية، وقد تابعت الجامعة العربية المفاوضات الفرنسية الجزائرية في **مولان** عام 1960م، وأن تجري هذه المفاوضات على أساس تقرير المصير للشعب الجزائري، كما تابعت باهتمام مراحل مفاوضات إيفيان سنة 1961م ووقفت على تطوراتها من المسؤولين بالحكومة الجزائرية وخاصة مندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، ودعت كاتبها بالخارجية إلى الدعوة لهذه المفاوضات وتأييدها.

في 27 ديسمبر 1960م قامت فرنسا بتفجير القنبلة الذرية في صحراء الجزائر، وكان لهذا الحدث صدى كبير داخليا وخارجيا، وأصدرت الأمانة العامة للجامعة العربية بيانا عبرت فيه عن استياءها لهذا العمل وكذلك تبيان مدى تحدي فرنسا للأمم المتحدة والرأي العام العالمي وإثبات السلطات الفرنسية تشبثها بسياسة الاعتماد على القوة وتحالفها العدواني مع الصهيونية، ضد الجزائر والعالم العربي، وسائر العالم الإفريقي الأسيوي، وعلى هذا الأساس فإن الدول العربية تعمل كل ما في وسعها ضد هذه الإجراءات وضد سياسة القوة وقد بعثت الأمانة العامة مذكراتها بهذا الشأن للدول الأعضاء جاء فيها مايلي:

- استنكار هذا العمل الذي قامت به فرنسا.
- الاتصال بالدول الأفرو–آسيوية لتنسيق الموقف معها إزاء هذا الإجراء المنافي لقرارات مؤتمر باندونغ والسياسة الإفريقية الأسيوية العامة.
- العمل على إثارة هذا الموضوع في الأمم المتحدة في دورتها المقبلة في 07 مارس 1961م.
- العمل على تعبئة الرأي العام العربي والدولي تجاه الأعمال الفرنسية العدوانية.[2]

وفي 12 جانفي 1961م وافقت الحكومات الجزائرية الدخول في مفاوضات وذلك بعد الدعوة التي قدمها ديغول بشأن المفاوضات، وذلك لتأمين الشروط والضمانات اللازمة لممارسة الشعب الجزائري حق تقرير مصيره في جو من النزاهة والحرية، لهذا الغرض أجتمع في 04 فيفري 1961م مندوب الجزائر مع اللجنة

[1]– حسن نافعة، مرجع سابق، ص 137.

[2]– محمد علي الرفاعي، مصدر سابق، ص 112.

السياسية للجامعة العربية، وعرض مندوب الجزائر مراحل القضية على هذه اللجنة فأصدرت هذه الأخيرة عدة قرارات أهمها:

- تقديم المزيد من الدعم المادي والمالي إلى الحكومة الجزائرية.
- أن تسمح الدول العربية لرعاياها بالتطوع في جيش التحرير الجزائري.
- تأييد الدول العربية قبول الجزائر لإجراء مفاوضات مع فرنسا.
- تعيد الدول العربية النظر في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا في حالة استمرارها في سياسة العنف والعدوان.
- أن تعمل الدول العربية التي توجد بأراضيها قواعد عسكرية للمستعمر الفرنسي على الحيلولة دون استعمال العدو لهذه القواعد ضد الجزائر، وتشديد الحملة على الدول والمنظمات التي تؤيد فرنسا.[1]

وأثناء بدء المفاوضات الجزائرية الفرنسية في قصر إيفيان 20 ماي 1961م تعثر مسارها بسبب تمسك فرنسا بتقسيم القطر الجزائري والاحتفاظ بالصحراء الجزائرية، وهذا ما لم يقبله الشعب الجزائري والأمة العربية ككل[2]، وعلى إثر هذا الحادث اتفق أعضاء الجامعة العربية مع ممثلي 29 دولة أفرو-آسيوية في الأمم المتحدة على تقديم مذكرة إلى الأمين العام الأممي يطالبون فيها إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وقد جاء في مذكرة رفض فرنسا الاعتراف بوحدة التراب الجزائري، وكذلك أسباب فشل المفاوضات بين الجزائر وفرنسا في 19 سبتمبر 1961م[3]، وفي اجتماع لمجلس الجامعة قرر أن يحمل فرنسا مسؤولية فشل المفاوضات، واستمرار الحرب في الجزائر وأوصى بعدة توصيات منها:

- تواصل الدول العربية مساعداتها لدعم الكفاح المسلح في الجزائر وفقا لقرارات الجامعة العربية.
- أن تعمل الدول العربية مجتمعة ومنفردة على إجراء مساعي مع الدول الأفرو-آسيوية ودول عدم الانحياز في الأمم المتحدة، كي تصدر هذه الأخيرة قرار بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[4]
- التنويه باعتراف عدد من الدول الصديقة بالحكومة المؤقتة في مؤتمر القمة الدولية للدول غير المنحازة في بلغراد.

---

[1]- محمد علي الرفاعي، مصدر نفسه، ص-ص112-113.

[2]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص39.

[3]- فتحي الديب، مصدر سابق ، ص140.

[4]- فتحي الديب، مصدر سابق، ص140.

ونتيجة لكل هذه المساعي استأنفت المفاوضات من جديد بين فرنسا والحكومة المؤقتة الجزائرية في مدينة إيفيان واعترفت فيه فرنسا باستقلال الجزائر وبوحدة أراضيها وسيادتها، عندها اجتمع مجلس الجامعة العربية، وأقر بأن هذه الاتفاقية تعتبر نصرًا للشعب الجزائري وللأمة العربية جمعاء، والسيادة الكاملة، ووحدة الأراضي الجزائرية، وأوصى المجلس بأن تواصل الدول العربية تقديم العونين المادي والسياسي إلى الجزائر في هذه المرحلة، وبأن تقدم عون مالي سريع إلى الحكومة الجزائرية حتى تستطيع النهوض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها وبوضع جميع قدرات الدول الأعضاء وخبراتها العلمية والفنية والإدارية تحت طلب الجزائر، وفي 17 أوت 1962م انضمت الجزائر إلى الجامعة العربية وانضمت إلى سلك شقيقاتها العربيات.[1]

ت-**الدعم الإعلامي والثقافي:** أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م وعلى مدى 7 سنوات ونصف اهتماما واسعًا في الأوساط الرسمية والشعبية العربية، مما كان له التأثير الواضح على مجمل الحياة العامة وانعكس بصورة مباشرة وإيجابية على التطورات السياسية للدول العربية، ولقد كان اهتمام الإعلامي العربي بهذه الثورة نتيجة عدة حقائق[2]، وكان لاندلاع الثورة عام 1954م صدى في الصحف العربية، حيث كان الإعلام على الصعيد الخارجي يتم بواسطة التصريحات التي يدلي بها ممثلو الجبهة، إضافة إلى الندوات الصحفية التي كانوا يعقدونها في مختلف العواصم الأجنبية.[3]

وهكذا استغل ممثلو جبهة التحرير الوطني في الخارج ووسائل الإعلام في البلدان الشقيقة والصديقة لإبراز الانطلاقة والتعريف بالثورة التحريرية وأبعادها الحقيقية، بحيث واجه ممثل الجبهة الذي كان يشرف على الإعلام الموجه في إذاعة" صوت العرب" بالقاهرة الدعاية الفرنسية الكاذبة فما حل مساء أول نوفمبر 1954م حتى كانت إذاعة " صوت العرب" تعلن بقوة عن اندلاع الثورة الجزائرية، وتسمع نشيد الأحرار الجزائريين:

من جبالنا طلع صوت الاحرار يناديا للاستقلال

«إن جمال عبد الناصر كان يتابع الإذاعة شخصيًا ويعطي التعليمات والتوجيهات منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة، وحرص عبد الناصر على توفير كافة الإمكانيات المتاحة للمقاتلين، فوق أرض الجزائر»[4]، وهكذا عملت إذاعة صوت العرب على التحسيس والإعلام بمبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني والتذكير بالعمل المسلح الجزائري ومحاربة الدعاية الفرنسية الإعلامية بفشل حرب التحرير الجزائرية، ووجد الطلبة

[1]- محمد علي الرفاعي، صدر سابق، ص 119.

[2]- صالح لميش، الثورة الجزائرية في الإعلام العربي، "مصر نموذجا"، المصادر، العدد10، مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص 73.

[3]- صالح لميش، مرجع نفسه، ص74.

[4]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص-ص35-36.

الجزائريين بمصر بإذاعة "صوت العرب" مصدرًا لإذاعة بيانات وقصائد شعرية حماسية للشعوب العربية[1]، كما كانت هناك برامج بالإذاعة خاصة للمغرب العربي ككل، يشارك فيها مسؤولو الحركات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني أمثال "توفيق المدني"، "عبد الرحمان كيوان" هؤلاء يُنشّطون دوريًا حصصًا خاصة لتزويد المجتمع العربي بآخر التطورات وأحداث حرب التحرير الجزائرية.[2]

لقد كان للصحافة دور كبير في دعم القضية الوطنية، حيث كان لزاما تكملة الدعم الإعلامي، لما له من أهمية في إيصال صوت القضية الجزائرية للرأي العام العالمي، حيث اعتبرت الصحافة العربية استقلال الجزائر، أنه ذا أهمية بالغة في إتمام استقلال الأقطار العربية، كما جاء في جريدة "العلم المغربية" بتاريخ 23 أفريل1956م: «إذا لم تحرر الجزائر فإننا سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي، ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر الممثلة من جهة والصحراء الجنوبية من جهة أخرى والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة، وهذا لا يمكن أن نقبله أبدًا...»[3]، و نشرت جريدة العمل التونسية(l'action) عدة مقالات وتحقيقات منذ اندلاع الثورة، فقد كتبت في عددها الخاص بتاريخ 2 ماي1956م مقالاً بعنوان "كنت من الثوار"، وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر، والتي قام بها في مناطق الثورة الجزائرية وشاركهم في حياتهم، وقد أشاد في هذا المقابل بالتنظيم المحكم للثورة، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الأطفال الأبرياء ضحايا،[4] وغيرها من المقالات التي كان لها دور كبير في إظهار القضية الجزائرية العادلة وتصف فيها وتستنكر الممارسات الاستعمارية في الجزائر مؤكدة دعمها الكامل للثورة الجزائرية.

حقاً لقد تعدى دعم الجامعة العربية للقضية الوطنية إلى الجانب الثقافي حيث سعت الدول العربية انطلاقًا من انخراطها تحت لواء الجامعة العربية إلى استقبال وفود الطلبة الجزائريين حيث تم قبول أزيد من 200 طالب سنة 1951م في معاهد وجامعات كل من مصر، العراق، سوريا، الكويت والسعودية، وأول بعثة أرسلت إلى القاهرة كانت في نوفمبر 1951م ضمت 25 طالبا حيث اقتصرت البعثات في البداية على مصر[5]، بعدها قامت الحكومة المصرية بقبول 10 طلاب آخرين وخصصت للواحد منهم 5 جنيهات مصرية للشهر، وبعد ثورة جويلية 1953م قررت الحكومة الجديدة قبول 40 طالبا عبر نفقتها و20 على المعارف و20 على الأزهر[6]، كما تم الاعتراف الرسمي من المعاهد العربية بالشهادات التي تحصل عليها الطلاب

[1]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص94.

[2]– مرجع نفسه، ص59.

[3]– محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية، والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني،مجلة الذاكرة، العدد3، 1995، ص ص،123–125.

[4]– عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص132.

[5]– دبش إسماعيل، مرجع سابق، ص57.

[6]– مرجع نفسه، ص57.

الجزائريين وجعلها معادلة لمثيلاتها في المعاهد الرسمية التي تشرف عليها الحكومات العربية في كل من تونس، مصر سوريا والعراق.

ومع نهاية سنة 1954م وفي الوقت الذي كانت تتهيأ فيه البعثة الطلابية للسفر إلى مصر حيث وصل تعدادها إلى 100 طالب، اصطدمت البعثة بقيام الثورة الجزائرية فتعطلت عن سفرها، رغم ذلك استطاعت الوصول إلى القاهرة، كما قامت جامعة الدول العربية بإعانة البشير الإبراهيمي بمبلغ 200 جنيه مصري شهريا وذلك لدعمه في مواصلة ارساله للبعثات الطلابية إلى المشرق العربي، وفي ذات السياق (الدعم والمساندة) قررت الحكومة العراقية قبول 10 طلاب جزائريين للسنة الدراسية (1952-1953) و5 آخرين للسنة الدراسية (1953-1954)،[1] وقامت المملكة العربية السعودية بتزويد معهد ابن باديس بمجموعة من الكتب تبرع بها الأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة السعودية، تقدر بـ 1000 مجلد، كما قررت الحكومة السعودية قبول 5 طلاب في المعهد العلمي بالرياض.[2]

إلى جانب هذا الدعم قامت الحكومة السورية بقبول بعثة تتكون من10 طلاب للسنة الدراية 1953-1954، و10 للسنة الدراسية 1954-1955، وإرسال مجموعة من الكتب المدرسية إلى الجزائر كما قررت الحكومة الكويتية قبول 15 طالبا جزائريا سنة 1953م[3]، أما الجامعة العربية فقامت بإعانة تلك البعثات بمبلغ 120 جنيها مصريا في كل شهر ثم رفعته ليصل إلى 200 جنيه شهريا.[4]

2 . مساهمة الجامعة العربية والأقطار العربية في دعم المسألة الجزائرية.

أ- دعم الأقطار المشرقية للثورة الجزائرية:

يعود تاريخ بداية دعم الجامعة العربية للثورة الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ الذي تطرق إلى قضايا المغرب العربي حيث أكد موفد العراق في هذا المؤتمر دعم الأمة العربية اللامشروط للقضية الجزائرية، وذلك من خلال تدخلات ممثلها السيد "فاضل الجمالي" رئيس الوفد العراقي في المؤتمر والتي تركزت حول الأعمال الاجرامية التي تقوم بها فرنسا اتجاه الشعب العربي والجزائر ومما جاء ذكره بأن: «هذا البلد الذي تعتبره فرنسا من التراب الفرنسي فإن الرصاص وإلقاء القنابل على العزل من الناس يجري يوميا.....وإذا كانت الجزائر تعتبر من قبل هؤلاء الفرنسيين جزءا من فرنسا فلماذا إذا يعاني السكان العرب المسلمون الإذلال والتمييز في المعاملة»[5] كما أكد رئيس الوفد العراقي من خلال تدخلاته على ضرورة تطبيق المبادئ التي يقوم عليها

[1]- صالح لميش، مرجع سابق، ص60.

[2]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 57.

[3]- محمد علي الرفاعي، مصدر سابق، ص123.

[4]- صالح لميش، مرجع سابق، ص63.

[5]- فاضل الجمالي: العراق الجديد، آراء ومطالعات في شؤونه السياسية، بيروت، ص164.

المؤتمر لاسيما مقاومة الاستعمار بكل أنواعه وتحرير الشعوب وتقرير مصيرها خاصة شعوب المغرب العربي منها الجزائر على وجه التحديد[1]، وبعد الإطاحة بالنظام الملكي في 14جويلية 1958م كانت المرحلة الثانية من التأييد العراقي لحرب التحرير الجزائرية فقد ميَّزتها الثورة العراقية في 14جويلية 1958م والتي أطاحت بالنظام الملكي وأقامت نظاما جمهوريا تقدميا بقيادة السيد عبد الكريم قاسم" رئيس الوزراء فأصبح الموقف العراقي حكومة وشعبا منسجما وأكبر فعالية بجانب الثورة الجزائرية.

لقد كان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة وأكَّد السيد "توفيق المدني" وزير الشؤن الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة بما يلي: «وما كدت أنتهي يومئذ من قراءة النص العربي لإعلان الحكومة المؤقتة ومناهجها، حتى تقدم سفير العراق المحامي فائق السمرائي، فأعلن اعتراف العراق بالحكومة الجديدة ووعد بالإعانة الكاملة للثورة الجزائرية والتأييد المطلق. كما كان العراق في مقدمة الأقطار العربية سياسيا ودبلوماسيا في العمل على تدويل القضية الجزائرية في خطاب له في افتتاح وزراء الأقطار لعربية ببغداد»[2].

لقد تميز التأييد الدبلوماسي العراقي بربطه بالتدعيم العسكري والدعوة لاستمرار كاختيار محتوم وضمانه لانتصار حرب التحرير واستعماله وسيلة ضغط دبلوماسية من أجل تعبئة الرأي العام العالمي لصالح القضية الجزائرية وامتد إلى تفاصيل الحرب والجرائم الاستعمارية والتحسيس بها عالميا، كما وضعت الحكومة العراقية امكانياتها السياسية والدبلوماسية بما فيها إعطاء تعليمات لسفارتها للاتصال بلجنة الصليب الأحمر الدولي، كما كثفت الجماهير العراقية الاحتجاجات الشعبية على التراب العراقي منددة بالمجازر الفرنسية في الجزائر، وعلى مستوى العلاقات الثنائية الرسمية وصل الموقف العراقي لدرجة النقد والهجوم على أي اجراء يمس أو يؤثر على مسار حرب التحرير الجزائرية، حتى ولو حدث مع دولة مثل الاتحاد السوفياتي التي تهم المصالح الوطنية الحيوية للعراق ونجد هنا عبد الكريم قاسم الرئيس العراقي دون تردد حذر خروتشوف الرئيس السوفياتي من زيارة حاسي مسعود[3].

لقد استطاعت القضية الجزائرية من خلال البعثات المتوافدة على بغداد من استقطاب الشعب العربي العراقي الذي ايد الشعب الجزائري في نضاله من اجل استقلاله وحريته مؤكدين من خلال عرائض السيد نوري السعيد رئيس الوزراء آنذاك ضرورة مقاطعة الحكومة الفرنسية سياسيا واقتصاديا وثقافيا والضغط من أجل طرح القضية الجزائرية بكل قوة على هيئة الأمم المتحدة، وإثر اختطاف الزعماء الجزائريين الخمسة، سارعت العراق على لسان رئيس وزارتها إلى استنكار هذا العمل الشنيع الذي أقدمت عليه فرنسا وطالبت منها إطلاق سراحهم ومع العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م زاد الطين بلة وهو الأمر الذي وقع بمجلس

[1]– مصدر نفسه، ص164.

[2]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 92.

[3]– إسماعيل دبش، مرجع نفسه، ص 92.

الوزراء الإعلان على قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا وتم تبليغ ذلك على يد السفير الفرنسي في بغداد بتاريخ 09 نوفمبر 1956م.

وبتاريخ 30 نوفمبر 1959م أرسلت العراق مذكرة إلى الجامعة العربية بشأن مقاطعة فرنسا اقتصاديا وهو موقف فعلي وبناء اتجاه الشعب الجزائري وقضيته العادلة، وعندما قامت فرنسا بتجربتها النووية في الصحراء الجزائرية، استنكرت الحكومة العراقية هذا العمل البربري في حق الجزائر المستقلة ومما جاء في بيان وزارة خارجيتها أنها تستنكر وبشدة عمل فرنسا الدنيء وتحديدها للرأي العام العربي والأفريقي بإجراء تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية[1]

وإلى جانب الدعم المعنوي الذي قدمته العراق للقضية الجزائرية لم تقصر الحكومة العراقية في تقديم المساعدة المادية وقدمت ثلاثة (03) ملايين فرنكا فرنسيا، بالإضافة لتنظيم العراق لأسابيع جزائرية دوريا لجمع التبرعات المالية وكل وسائل المساندة الشعبية بما فيها التموين الطبي والغذائي كما قدرت جامعة الدول العربية نسبة المساعدات العراقية للجزائر ما قيمته 319600 جنيه إسترليني بنسبة تفوق 15.98% من إسهامات الدول العربية هذا إلى جانب المساعدات العسكرية رغم قلتها حيث استفادت الجزائر الجزائر بأول شحنة من الأسلحة في 16 جوان 1957م وقدرت بثلاثة أطنان إلى جانب ألفين بندقية فرنسية الصنع وخمسين ألف طلقة كانت كلها تدخل عن طريق الحدود السورية ومنها إلى الجزائر عن طريق ليبيا، إلى جانب الأسلحة التي تم شرائها من إيطاليا وقدر المبلغ المخصص لها حوالي 7000 دينار وهذه الأرقام تعكس مدى تفاعل العراق مع القضية الجزائرية في أحلك الظروف وقد زادت المساعدات المادية بشكل ملحوظ حيث أصدرت الجمهورية العراقية مرسوما يقضي بتخصيص مليوني دينار سنويا للحكومة الجزائرية المؤقتة.

من جهة أخرى بدأ الاهتمام السوري بالثورة الجزائرية يتجلى بوضوح على غرار بعض الدول العربية الأخرى، خاصة لدى الرأي العام الشعبي[2] وهذا انطلاقاً من هدف جبهة التحرير الوطني الرامي إلى تدويل القضية الجزائرية والعمل على كسب التأييد المعنوي لها، في نطاقها الطبيعي الذي هو النطاق العربي الإسلامي، ومن الطبيعي أن يتأثر الشعراء السوريون بالثورة التحريرية منذ بدايتها لذا راحوا يسهمون بقصائدهم المؤثرة لنصرة قضية الشعب الجزائري، واستطاعوا تعبئة الرأي العام العربي والسوري بروح الكره للاستعمار الفرنسي وعدالة القضية الجزائرية حسب ذكرتهم هذه الثورة بالأمجاد العربية الماضية والتاريخ المشرق للأمة العربية، كما أعادت لهذه الأمة الثقة بقدرتها على استعادة الحقوق العربية المسلوبة[3] وعلى اعتبار سوريا عضو في جامعة الدول العربية، فإنها من خلال هذه الهيئة العربية عبرت عن دعمها

[1]– فاضل الجمالي : مصدر سابق، ص 545.

[2]– فتحي الذيب : مصدر سابق، ص 15.

[3]– سناوي نسيب" ديوان الشعر العربي السوري في الثورة الجزائري" السنة17 العدد 97 جانفي –فيفري1987 ص،ص89،37.

اللامحدود لقضية الشعب الجزائري وهو ما حمل بالجمعية العامة للأمم المتحدة تحت الضغط العربي والدولي على تجسيد لها في جدول أعمالها في دورة عام 1955م، حيث اعتبرت مندوب أن هدف فرنسا هو عزل الجزائر عن شقيقاتها العربية.[1]

لقد رأى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ضرورة التركيز على سوريا ظل الحكم الوطني، لذا تقرر في جلسة 13 جويلية 1956م بالقاهرة على القيام بزيارة دمشق تهدف إلى كسب الدعم المعنوي للقضية الجزائرية من خلال إقامة نشاطات تدخل في إطار ما يعرف بأسابيع الجزائر، كما كللت هذه الزيارات المتكررة بنتيجة إيجابية في فتح مكسب تمثيل للجزائر بالعاصمة كان على رأسه عبد الحميد مهري بمساعدة الشيخ العسيري[2]، وعموماً تميَّز موقف الشعب السوري بالتأييد المطلق للثورة الجزائرية والانتقاد لأي موقف لحكومتهم لا يرقى للأهداف والوسائل الكاملة لحرب التحرير الجزائرية، مطالبين سواء إعلاميًا أو عن طريق المظاهرات أو في المجلس النيابي بمقاطعة فرنسا والضغط على جامعة الدول العربية لاتخاذ موقف فعال وواضح ومؤيد، دون تحفظ لتحرير كل الأراضي العربية المحتلة.

إن الارتباط بين الشعب السوري والجزائر ليس ناتجا فقط عن الانتماء والبعد القومي كذلك ناتجا عن تواجد الجالية الجزائرية بسوريا عقب نفي الاستعمار الفرنسي عام 1852م للأمير عبد القادر من الجزائر إلى سوريا، فلقد لعب الجزائريون المتواجدون بسوريا دورا فعالا بجانب إخوانهم السوريين سياسيا وإعلاميا ومعنويا من أجل التحسيس والتعبئة لمناصرة القضية الجزائرية، وبعد التطور النوعي للقيادة الثورية الجزائرية من حيث التنظيم والشمولية عقب مؤتمر الصومام(أوت 1956م) كثف مجلس النواب السوري من جلساته من أجل متابعة تصاعد حرب التحرير الجزائرية[3] وفي الوقت الذي احتضن الحكم الوطني في سوريا مابين 1956م و1957م القضية الجزائرية إلى غاية إتمام الوحدة بينها وبين مصر في 22 فيفري 1958م حيث تدعم الموقف لصالح الشعب الجزائري.

لقد وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها أمام مهمة شاقة تتمثل في إذابة الجليد الذي يفصل الشعب الجزائري عن بقية العالم وإنارة الرأي العام الدولي، بالقضية التي حمل الشعب السلاح من أجلها، وقد أدركت الجبهة منذ البداية أن مساندة الدول الشقيقة العلنية تتوقف أولا وقبل كل شيء على قدرات جبهة التحرير الوطني في مواجهات قوات العدو في الداخل وباستمرار، وعليه فالقضية الجزائرية تبقى مرهونة بمدى قدرة جبهة الحرير على توجيه الأمور بمهارة فائقة في الداخل والخارج.[4]

---

[1]– أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والأعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص77.

[2]– أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ج3، ص 176.

[3]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 80.

[4]– أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 330.

وكرد فعل على اختطاف الزعماء الخمسة من طرف الاستعمار الفرنسي تظاهرت الجماهير السورية ضد هذا الإجراء كما أدان النواب السوريون بشدة قرصنة الاستعمار الفرنسي، مطالبين بمضاعفة التأييد المادي في جميع المجالات من أجل إفشال خطط الاستعمار الغاشم لإضعاف الثورة الجزائرية وقد اقترح أحد النواب موقفا سوريا موحدا يعتمد على الأسس الآتية:

- أولا: قطع العلاقات السياسية مع فرنسا واستدعاء البعثات منها.
- ثانيا: قطع العلاقات الثقافية.
- ثالثا: توقيف جميع أعمال شركات الملاحة البحرية والجوية الفرنسية ومنع بواخرها وطائراتها من ارتياد الموانئ والمطارات العربية والمرور بأجوائها ومياهها الإقليمية.
- رابعا: مقاطعة الشركات والمؤسسات الاقتصادية والمالية الفرنسية.
- خامسا: تشكيل الحكومة الجزائرية الحرة وتمثيلها في الجامعة العربية.
- سادسا: تشكيل فصائل من المتطوعين العرب للوقوف إلى جانب جيش التحرير في الجزائر.

إن كل التيارات الحزبية داخل مجلس النواب السوري استنكرت باستمرار الاستعمار الفرنسي وطالبت الحكومة السورية بالدعم المعنوي والمادي المطلق للثورة الجزائرية وكان قسم اليمين الدستوري قبل أن يباشر عملهم حسب المادة 46 من الدستور « أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصا لدستور البلاد ... وأن أعمل لتحقيق وحدة الأقطار العربية»، كما تضمن كذلك التأييد السوري الجماهيري تنظيم تبرعات مالية وتقديم معدات طبية، سلكت لجان ذلك التأييد مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في سوريا يترأسهم عبد الحميد مهري، مدير مكتب دمشق، ودمشق كانت مصرفًا أساسيًا لجمع التبرعات المالية العربية بحكم أن سوريا كان بها حرية تصريف العملات.

إن التدعيم الحكومي السوري تضاعف أكثر بعد انتخاب سنة 1955م لشخص شكري القوتلي رئيسا، ومنذ البداية اتخذ مواقف مبدئية مؤيدة للثورة المصرية والجزائرية[1] منددا بكل محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية من طرف القوى الكبرى وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأخيرة كانت محل انتقاد شديد من طرف الحكومة السورية، بسبب المحاولات المكثفة مع نهاية الخمسينات للتدخل مباشرة لتدعيم الأنظمة التابعة لها.

أما إعلاميًا فإن خلال أهم المراحل الحاسمة لحرب التحرير الجزائرية، كثفت تدعيمها الواسع والمطلق التعبوي للقضية الجزائرية بما فيها تخصيص ساعة يومية في الإذاعة السورية. إن تأييد الحكومة السورية

[1]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص- ص84-83.

للجزائر كان مطلقا دون اعتبار للعلاقات الثنائية أو مصالحها الوطنية عندما يتعلق الأمر بالقضية الجزائرية داعية الشعب الجزائري لعدم التنازل للشروط الفرنسية. وبهدف تدعيم الوجود السياسي دوليا عملت سوريا على استغلال أي حدث وطني سوري للتحسيس بالقضية الجزائرية واشراك الجزائر مباشرة فيه مثلما حدث في معرض دمشق الدولي أكتوبر 1957م حيث استغل الجزائريون هذه الظاهرة للتعريف بقضيتهم واللقاء مع الوفود الرسمية بتشجيع وتنسيق قادة الحكومة السورية وعلى رأسهم الرئيس القوتلي وخلال زيارته لجناح الجزائر أكد وقوف حكومته دون تحفظ إلى جانب أي قضية عربية داعيا العرب حكومات وشعوبا إلى مد العون للجزائر.

لقد اعتبرت الحكومة السورية قضية الجزائر قضية سورية وبالتالي سخرت الإمكانات المادية والمعنوية كما تضمن التأييد السوري المادي تنظيم أسابيع جزائرية سنويا لجمع التبرعات المالية وتموينات طبية حيث تسلم الوفد الجزئري1800.000 ليرة سورية و132،130،49دولار بصكوك موقعة من الرئيس القوتلي وعلى المستوى العسكري تضمن التأييد السوري إرسال أسلحة ومعدات عسكرية عن طريق مصر بالإضافة إلى تدريب فرق من أعضاء الجيش الجزائري.

ب- دعم الأقطار المغاربية للثورة الجزائرية:

تميز موقف الحكومة الفرنسية تجاه حرب التحرير الجزائرية من خلال السنتين الأوليتين بعد استقلال تونس(1956-1958) بالليونة مع فرنسا، ويرجع ذلك أساسًا لتجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة، والتي تميزت بأسلوب المفاوضات والليونة، إن هذه المقاربة قد تعتبر وسيلة مقبولة لاستقلال تونس غير مشجعة للأهداف التي رسمتها جبهة التحرير الوطني، وخاصة إبرام تونس في جوان 1958م لاتفاقية مع فرنسا لتحويل البترول الجزائري عبر أنبوب نفط من أبار أيجلي(جنوب الجزائر) مرورا بالأراضي التونسية لتصديره عن طريق ميناء الصخيرة بقابس في تونس.[1]

إن سلوك تونس كان إخلالاً بالتزاماتها في مؤتمر **طنجة** حول وحدة المغرب العربي، هذا المؤتمر الذي تم التأكيد فيه على المصير المشترك لبلدان المغرب العربي، لم تتردد جبهة التحرير الوطني في اعتبار الاتفاقية التونسية الفرنسية سلوكا مخالفا لتعهدات النظام التونسي وعلى الرئيس**لحبيب بورقيبة**، ومن سلبيات الاتفاق الفرنسي التونسي على حرب التحرير الجزائرية مايلي:

- كان هذا الاتفاق تدعيما غير مباشر سياسيا وماديا للحكومة الفرنسية.

[1]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص،ص10-13

- إعلاميا، استغل هذا الاتفاق من طرف فرنسا لمحاولة تغليط الرأي العام العالمي على أن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها وأن حكومات أقطار المغرب العربي تتعامل عاديا مع فرنسا على حساب أهداف جبهة التحرير الوطني.

- استراتيجيًا وجغرافياً هو عبارة عن تدعيم لمشروع فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر.

- عسكريا، أعطى الذريعة لفرنسا لتضاعف تواجد جيوشها على الحدود الجزائرية التونسية ويعتبر هذا الأنبوب موردا ماليا جديدا لفرنسا لتمويل عملياتها العسكرية لقمع الثورة.[1]

لقد تعاملت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية بالسلبية في البداية خاصة بعد زيارة السيد لحبيب بورقيبة عام 1956م لواشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية، أين تباحث مع الرئيس إيزنهاور القضية الجزائرية حول القضية الجزائرية، وانتهت هذه المباحثات بتعهد الرئيس لحبيب بورقيبة بمحاولة إقناع الثوار الجزائريين لوقف القتال ضد فرنسا، وحين عاد إلى تونس صرح قائلا "لقد اتفقت مع الرئيس إيزنهاور على أن نتوسط لحل القضية الجزائرية". كما أعلن عن معارضته لمناقشة القضية في الأمم المتحدة في 1957م وتأييده لمشروع ديغول عام 1959م[2]، وفي السنتين الأخيرتين (1960-1962)م من مرحلة حرب التحرير الوطني تحول الموقف الحكومي التونسي ليصبح أكثر إيجابية خاصة موضوع مساندة العمل المسلح الجزائري، لم يكن ذلك نابعا عن قناعة الحكومة التونسية ولكن من تأثير حرب التحرير الوطنية الجزائرية في تعبئة الشعب التونسي للوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية، كما كان للحركات النقابية العمالية والفلاحة بالتنسيق مع التنظيمات الاجتماعية والمهنية المتعددة مدعمة بتأثير قادة سياسيين في الحركة الوطنية التونسية مثل **صالح بن يوسف** الأمين العام للحزب الدستوري التونسي.

ومن خلال هذا أصبح الموقف الحكومي التونسي يترجح بين عاملين هما الضغط الجماهيري من جهة وتأثير الرئيس بورقيبة المهادن للاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، وفي النهاية انتصر فيها البعد الجماهيري، خاصة بعد الاعتداء الفرنسي على قاعدة بنزرت التونسية عام 1961م وبالتالي أصبحت تونس والشعب التونسي من جديد ضحية مباشرة للاستعمار الفرنسي، وبعد هذه المتغيرات التاريخية تطور الموقف الرسمي التونسي ليساير الرأي العام التونسي بما فيها الموافقة على تحويل النشاطات المكثفة للحكومة الجزائرية المؤقتة من القاهرة إلى تونس العاصمة في (1960-1962)، لقد كان مطلوبا من تونس المساندة المطلقة لحرب التحرير الوطني والضغط على فرنسا للاستجابة لمطالب الجبهة بحكم الموقع الجغرافي والجوار والتواجد الاستراتيجي على مستوى البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى عروبة النظام السياسي التونسي

[1]- إسماعيل دبش : مرجع سابق، ص،ص10-13

[2]- عمار قليل : مرجع سابق، ص 133.

وبالتالي كان تأثير هذه الظروف على الحكومة التونسية في تبني مواقف إيجابية خاصة السياسية والدبلوماسية اتجاه القضية الجزائرية.

ودبلوماسياً كان التنسيق بين تونس وبقية الأقطار العربية مكثفا وجادا من أجل تدويل القضية الجزائرية في مواجهة الدعاية الفرنسية خاصة والغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة متضمنة إن ما يحدث بالجزائر لا يرقى لطرحه على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة كقضية دولية خلافا للطرح العربي وممثل تونس بالأمم المتحدة السيد المنجي سليم اليد كان طرحه واضحا ونقيضا للطرح الفرنسي حيث أكد أثناء زيارة الرئيس فرحات عباس للاتحاد السوفيتي في سبتمبر 1960م، حيث خصص السفير التونسي استقبالاً خاصًا للوفد الجزائري مؤكدا للحضور أن تونس مستعدة لتحقيق وحدة وثيقة مع الجزائر.[1]

أما إعلامياً فقد قامت الصحافة التونسية بدور مميز في مساندة القضية الجزائرية، حيث نجحت في تعرية السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي والخارجي من خلال أهم الجرائد ناقدة للاستعمار، ومن أهم الصحف التونسية هي **جريدة العمل** حيث نشرت العديد من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة، وكتبت في عددها الخاص بتاريخ 02 ماي 1956م مقالاً بعنوان "كنت من الثوار" وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر والتي قام بها في مناطق الثورة الجزائرية وشاركهم حياتهم، وقد أشاد في هذا لمقابل بالتنظيم المحكم للثورة، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الأطفال الأبرياء ضحايا[2]، أما في عددها الذي صدر بتاريخ 07 جويلية 1956م فقد نشرت الصحيفة مقالا آخر بعنوان " رسائل الاعتراف" وهي في حقيقتها ثلاث رسائل بعث بها الفرنسيون حول ما تقوم بها السلطات الفرنسية وما تتبعه من حرب الإبادة واستنكارهم لطرق استنطاق المتبعة في التعذيب الوحشي: «لقد بلغ الاشمئزاز حدا لم ارفه في حياته، إن الألمان لم يكونوا سوى صبيانا يلعبون بالنسبة لما نقوم به من وسائل التنكيل والبطش...»، وفي تعليق تهكمي للصحافة الفرنسية على الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية التي نظمته الصحافة الفرنسية لجمع لتبرعات، وتوزيع الملابس واللعب على الأطفال في مقال عنوانه «دراهمك الوسخة يا **غي موليه**»[3].

ونلاحظ على هذه الصحيفة استعمال اللهجة التهكمية التي اتبعتها ضد السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر، ولفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية التي كانت محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمهورية الطلابية والنقابية المركزية مبينا نشاطهم الإعلامي وطنيًا ودولياً، من أجل مساندة المطالب

[1]- إسماعيل دبش : مرجع سابق: ص-ص،116-117.

[2]- عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، د.ط، منشورات المتحف الوطني للجزائر، 1995، ص 239.

[3]- محمد الشريف سيدي موسى : الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الأفرو-آسيوية، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين، العددان، 157-158، ص- ص41-42.

التحررية الجزائرية وإسماع صدى القضية الجزائرية في العالم[1] وهكذا ساير الدعم الإعلامي التونسي العادل للقضية الجزائرية.

وعلى المستوى الدعم العسكري ساهمت تونس إلى جانب العديد من الدول العربية في تكوين إطارات عسكرية جزائرية من خلال دورات تدريبية التي ينخرط فيها الشباب الجزائري ويتخرجون برتب عسكرية في جميع فروع الجيش البرية وسلاح الاتصالات والإشارة وقد لعب هؤلاء الخريجين دورا كبيرا في استعمال الثورة للأسلحة المتطورة، كما ساهموا في تطوير الأسلحة القديمة وخصوصا أن الجيش الفرنسي كان على احدث ما أنتجته المصانع العالمية كما كانت تونس ممر لإدخال الأسلحة والمعدات الطبية والغذائية لأفراد جيش التحرير الوطني، كما تضمن التأييد التونسي تنظيم أسابيع تضامنية تونسية مع الثورة الجزائرية كما كانت القضية الجزائرية محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمعوية الطلابية والنقابية مركزين نشاطهم وطنيا ودوليا للتحسيس والتعبئة لمساندة المطالب التحررية الجزائرية لإسماع القضية الجزائرية، ونستطيع أن نقول من خلال دراستنا للدعم التونسي السياسي والعسكري أن الموقف التونسي الحكومي الرسمي لم يكن لولا الضغط الجماهيري الواسع النطاق الذي استطاع أن يحول المواقف من السلبية إلى الإيجابية التي تخدم القضية الجزائرية، على الرغم من اختلاف الظروف السياسية بين الأقطار المغربية الثلاثة بحكم نوعية السياسة الاستعمارية المطبقة عليهم. إلا أن فكرة الاستقلال كانت واحدة بالنسبة لها، لقد تأثر الاستعمار الفرنسي من التضامن التونسي الجزائري أدى به إلى القيام باعتداءات متكررة على تونس مثل الاعتداء على ساقية سيدي يوسف في فيفري 1956م بحجة تمركز المقاتلون الجزائريون بها وكان كذلك العدوان الفرنسي على قاعدة بنزرت في 20 جوان 1961م، إن سلوك فرنسا هذا لم يكن مفاجئا أو جديدا، يكفي التذكير بالاعتداء الفرنسي في العدوان الثلاثي على مصر 1956م بنفس الحجة اعتدت فرنسا على المغرب عبر الحدود المغربية الجزائرية.[2]

هذا عن الدعم التونسي أما عن مساهمة المغرب الأقصى في دعم وإسناد المسألة الجزائرية فرغم الخلافات الحدودية بين الجزائر والمغرب والتي ارتبطت بالطموح الملكي للتوسع إلا أن هذا لا ينفي أن المغرب الأقصى ظل يساند القضية الجزائرية سياسيًا وعسكريًا ودبلوماسيًا[3]، فسياسياً عملت المملكة المغربية وإنما على مساندة الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها وراحت تعمل من داخل الأمم المتحدة للسعي نحو تدويل القضية والشواهد التاريخية تثبت ذلك فقد كان مؤتمر طنجة 27-30 أفريل خطوة حاسمة في دعم حقوق

[1]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص115.

[2]- عمار قليل : مصدر سابق: ص ،132.

[3]- إسماعيل دبش : مرجع سابق، ص، 103.

الشعب الجزائري الثابتة كما كان من أهم توصياته إقامة حكومة تمثل الشعب الجزائري وهي الحكومة المؤقتة التي ولدت في 19 سبتمبر 1958م وكان اعتراف المغرب بها بعد يوم واحد فقط.[1]

ومن مظاهر الدعم المغربي والموقف الإيجابي السماح بالنشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني داخل التراب المغربي والتنسيق معها، ثم جاء تصريح الأمير حسن في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة سنة 1960م حين قال: «لا يجوز للجمعية العامة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر... وأن الحكومة المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري»، ونفس المستوى من الدعم قدمته المملكة في الجانب العسكري حيث شكَّل المغرب قاعدة خلفية للثورة الجزائرية حيث عمل قادة الثورة على إنشاء معسكرات تدريبية به مثل معسكر خميسات، العرايش، ملوية، وجدة، وقد كان أفراد الجيش الوطني يتلقون تدريبات حول فنون القتال والأسلحة والقنابل كما تم تكوين الفدائيين الذين نقلوا الثورة إلى قلب فرنسا من خلال تنفيذ عمليات للمنشآت الحيوية في مرسيليا وغيرها، هذه العمليات جعلت فرنسا تضرب طوقا على الحدود الجزائرية المغربية واستطاعت إفشال عدة عمليات لتهريب الأسلحة كحجز **باخرة اتوس** في 06 أكتوبر 1956م والباخرة الألمانية **بلياق** 02 نوفمبر 1959م وغيرها، هذا الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى إنشاء مصانع وورشات صنع الأسلحة بالتعاون مع المغاربة بمعدات كانت تأتي في الغالب تحت اسم الحكومة المغربية وملكها محمد الخامس.[2]

أما إعلامياً فقد ساهمت الصحف المغربية زيادة على الدعم السياسي والعسكري بدعم إعلامي تجلى في حشد الرأي العام المحلي والعالمي للوقوف مع القضية الجزائرية وتحقيق الاستقلال الذي يساهم حتما في توحيد المغرب العربي، وقد جاء في جريدة "العلم" لسان حال حزب الاستقلال المراكشي بتاريخ 23 أفريل1956م: «إذا لم تتحرر الجزائر سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم لعربي ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر من جهة والصحراء من جهة أخرى والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة وهذا لا يمكن أن نقبله أبدا»[3].

[1]– مرجع نفسه: ص106.

[2]– محمد قنطاري : الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية، مقال، مجلة الذاكرة، العدد 03، 1955، ص125.

[3]– صليحة باشا: الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية، مجلة الجيش، العدد 328، 1990، ص38.

خاتمة

تعود نشأة جامعة الدول العربية نتيجة لتطور الوعي العربي ولتصاعد حركات التحرر العربية، وبروز التيار القومي في المنطقة العربية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وبالتمعن في دور جامعة الدول العربية بوصفها منظمة إقليمية تضم مجموعة دول تجمعها مقومات مشتركة منذ نشأتها في عام 1945م، بقي ينظر إليها على أنها المنظمة الوحيدة التي تكفل حقوق العرب حيث نجحت عبر مسيرتها في دعم العديد من القضايا العربية وفي ابرام العديد من الاتفاقيات التي تهدف من خلالها إلى وضع قواعد عامة تنطبق على الدول الأعضاء، ولعل أبرزها اتفاقية انشاء سوق عربية مشتركة واتفاقية الدفاع العربي المشترك، هذا ما جعل منها إطارا عاما للتشاور ولتبادل وجهات النظر فيما بين الدول العربية.

عند العودة إلى موضوع دعم الجامعة العربية لقضايا العرب فقد عملت على تأييد قضايا الاستقلال الوطني للشعوب العربية والحركات التحررية التي كانت محور اهتماماتها، كما قامت بدور كبير في مجال تقديم العون الممكن لمساعدة البلاد العربية في صراعها ضد الاستعمار، وذلك على امتداد الوطن العربي فقد دعمت مختلف القضايا ماديا ومعنويا وبالتركيز على الجانب المعنوي فقد قامت بعقد عدة مؤتمرات لمساندة تلك القضايا والوقوف إلى جانبها، أما عن الجانب المادي فكانت إطار لجمع الأموال والتبرعات المقدمة من طرف الدول العربية.

كانت القضية الجزائرية من بين القضايا المهمة التي شغلت جامعة الدول العربية، في الوقت الذي ادرك فيه الجزائريون اهمية و ضرورة التواصل مع الجامعة، كما اعتبروها السند الذي يستندون عليه من أجل تحقيق أمالهم في الاستقلال والحرية، حيث قال عنها فرحات عباس"...ان أثر الجهود التي تبذلها الجامعة العربية لتحرير شعوبها من ربقة إلاستعمار يمتد الينا نحن الجزائريون بوصفنا شعبا مستعمرا فضلا عما يجمعنا من الاواصر الثقافية والروحية ..."

في الاخير يمكن القول بأن جامعة الدول العربية نجحت فى تحقيق اهدافها من خلال دعمها اللامشروط للقضية الجزائرية خاصة من الجانب الدبلوماسي ومناهضة الاستعمار الفرنسي وسياسته التعسفية في حق الشعب الجزائري، والاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد وشرعي للثورة الجزائرية، كذالك الدعم المادي خاصة من جانب توفير السلاح لمواصلة الثورة الذي كان يتسرب اليها عن طريق الحدود الشرقية والغربية، تعداه إلى الدعم الاعلامي والثقافي

وإشهار الثورة في شتى الاقطار العربية إلا أن هذا الدعم يبقى نسبيا لو نظرنا لحجم المساعدات التي كان من الممكن تقديمها لدعم القضية الوطنية.

الملاحق

الملحق : رقم 01

ميثاق جامعة الدول العربية

وبروتوكول الإسكندرية

بروتوكول

الموقعون على هذا رؤساء الوفود العربية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وأعضاؤها وهم

رئيس اللجنة التحضيرية

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

رئيس مجلس وزراء مصر ووزير خارجيتها ورئيس الوفد المصري

الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد سعد الله الجابري

رئيس مجلس وزراء سوريا ورئيس الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك

وزير الخارجية

سعادة الدكتور نجيب الارمنازى

أمين السر العام لرياسة الجمهورية

سعادة الأستاذ صبري العسلي

نائب دمشق

الوفد الأردني

حضرة صاحب الدولة توفيق أبو الهدى باشا

رئيس مجلس وزراء شرق الأردن ووزير خارجيته ورئيس الوفد الأردني

سعادة سليمان سكر بك

سكرتير مالي وزارة الخارجية

الوفد العراقي

حضرة صاحب الدولة السيد حمدي الباجه جى

رئيس مجلس وزراء العراق ورئيس الوفد العراقي

حضرة صاحب المعالي السيد أرشد العمري

وزير الخارجية

حضرة صاحب الدولة السيد نورى السعيد

رئيس مجلس وزراء العراق سابقا

حضرة صاحب السعادة السيد تحسين العسكري

وزير العراق المفوض بمصر

الوفد اللبناني

حضرة صاحب الدولة رياض الصلح بك

رئيس مجلس وزراء لبنان ورئيس الوفد اللبناني

حضرة صاحب المعالي سليم تقلا بك

وزير الخارجية

سعادة السيد موسى مبارك

مدير غرفة حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

الوفد المصري

حضرة صاحب المعالي أحمد نجيب الهلالي باشا

وزير المعارف العمومية

حضرة صاحب المعالي محمد صبري أبو علم باشا

وزير العدل

حضرة صاحب العزة محمد صلاح الدين بك

وكيل وزارة الخارجية

إثباتا للصلات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين البلاد العربية جمعاء، وحرصا على توطيد هذه الروابط وتدعيمها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية

قد اجتمعوا بالإسكندرية بين يوم الاثنين 8 شوال سنة 1363(الموافق25سبتمبر سنة1944) ويوم السبت 20شوال سنة 1363(الموافق7أكتوبر سنة1944) في هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام، وتم الاتفاق بينهم على ما يأتي

أولا-جامعة الدول العربية

تؤلف "جامعة الدول العربية" من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها

ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى "مجلس جامعة الدول العربية" تمثل فيه الدول المشتركة في "الجامعة" على قدم المساواة

وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات، وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون فيها، وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة، وللنظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية ومصالحها

وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها، فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة، ويلجأ فيها الطرفان إلى المجلس لفض هذا الخلاف، ففي هذه الأحوال تكون قرارات "مجلس الجامعة" نافذة ملزمة

ولا يجوز على كل حال الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة، ولكل دولة أن تعقد مع دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام أو روحها

ولا يجوز في أية حال إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية، أو أية دولة منها

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين دولة أخرى من دول الجامعة، أو غيرها، للتوفيق بينهما

وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لإعداد مشروع لنظام"مجلس الجامعة" ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقات فيها بين الدول العربية

ثانيا–التعاون في الشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها

1تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة تعاونا وثيقا في الشئون الآتية

أ الشؤون الاقتصادية والمالية، بما في ذلك التبادل التجاري، والجمارك، والعملة، وأمور الزراعة والصناعة

ب شئون المواصلات، بما في ذلك السكك الحديدية، والطرق، والطيران، والملاحة، والبرق والبريد

ج شئون الثقافة

د شئون الجنسية، والجوازات والتأشيرات، وتنفيذ الأحكام، وتسليم المجرمين، وما إلى ذلك

ه الشئون الاجتماعية

و الشئون الصحية

2 – تؤلف لجنة فرعية من الخبراء لكل طائفة من هذه الشئون، تمثل فيها الحكومات المشتركة في اللجنة التحضيرية، وتكون مهمتها إعداد مشروع قواعد التعاون في الشئون المذكورة ومداه وأداته

3تؤلف لجنة للتنسيق والتحرير، تكون مهمتها مراقبة عمل اللجان الفرعية الأخرى، وتنسيق ما يتم من أعمالها أولا فأول،وصياغته في شكل مشروعات اتفاقات، وعرضه على الحكومات المختلفة

4عندما تنتهي جميع اللجان الفرعية من أعمالها، تجتمع اللجنة التحضيرية، لتعرض عليها نتائج بحث اللجان، تمهيدا لعقد المؤتمر العربي العام

ثالثا–تدعيم هذه الروابط في المستقبل

مع الاغتباط بهذه الخطوة المباركة، ترجو اللجنة أن توفق البلاد العربية في المستقبل إلى تدعيمها بخطوات أخرى، وبخاصة إذا أسفرت الأوضاع العالمية بعد الحرب القائمة عن نظم تربط بين الدول العربية بروابط أمتن وأوثق

رابعا–قرار خاص بلبنان

تؤيد الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية مجتمعة احترامها لاستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة، وهو ما سبق لحكومات هذه الدول أن اعترفت به بعد أن انتهج سياسة استقلالية أعلنتها حكومته في بيانها الوزاري الذي نالت عليه موافقة المجلس النيابي اللبناني بالإجمـــاع في7أكتوبر سنة1943م

خامسا–قرار خاص بفلسطين

1ترى اللجنة أن فلسطين ركن مهم من أركان البلاد العربية،وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير إضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي

كما ترى اللجنة أن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية، و التي تقضى بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية، والوصول إلى استقلال فلسطين، هي من حقوق العرب الثابتة التي تكون المبادرة إلى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب، ونحو استتباب السلم، وتحقيق الاستقرار

وتعلن اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين، بالعمل على تحقيق أمانيهم المشروعة، وصون حقوقهم العادلة.

وتصرح اللجنة بأنها ليست أقل تألما من أحد لما أصاب اليهود في أوروبا من الويلات والآلام على يد بعض الدول الأوروبية الدكتاتورية، ولكن يجب أن لا يخلط بين مسألة هؤلاء اليهود وبين الصهيونية، إذ ليس أشد ظلما وعدوانا من أن تحل مسألة يهود أوروبا بظلم آخر يقع على عرب فلسطين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم

2 يحال الاقتراح الخاص بمساهمة الحكومات والشعوب العربية في "صندوق الأمة العربية" لإنقاذ أراضى العرب في فلسطين إلى لجنة الشئون الاقتصادية والمالية لبحثه من جميع وجوهه، وعرض نتيجة البحث على اللجنة التحضيرية في اجتماعها المقبل

و إثباتا لما تقدم، وقع هذا البروتوكول بإدارة جامعة فاروق الأول بالإسكندرية في يوم السبت 20شوال سنة363الموافق 7أكتوبر سنة1944م

إمضاءات

مصطفى النحاس	سليمان سكر
أحمد نجيب الهلالى	حمدى الباجه جى
محمد صبرى أبو علم	أرشد العبيرى
محمد صلاح الدين	نورى السعيد
سعد الله الجابرى	تحسين العسكري
جميل مردم	رياض الصلح
نجيب الارمنازى	سليم تقلا
صبرى العسلى	موسى مبارك
توفيق أبو الهدى	

المرجع : www. Ayna .com

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر:

1-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

2- الساكت محمد عبد الوهاب، الأمين العام لجامعة الدول العربية- اختصاصاته السياسية ودوره في قوات الطوارئ الدولية -، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1973.

3- الشاذلي القليبي، مسألة تعديل ميثاق جامعة الدول العربية، مركز دراسات البحوث والنشر، تونس، 1981.

4-المدني احمد توفيق،حياة كفاح،(مع ركب الثورة التحريرية)،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982

5- بن خدة،بن يوسف،اتفاقيات ايفيان،تعريب لحسن زغيدي،ومحل العين جبايلي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1987.

6- جوليان أندري شارل، إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

7- محافظة علي وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع الطموح، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1973.

8-الشقيري أحمد، جامعة الدول العربية: كيف تكون جامعة و كيف تصبح عربية؟، دار بوسلامة، تونس،1979.

2. المراجع:

1-أبو الطمين الأخضر و آخرون، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر،1985.

2- الجابري محسن، الثورة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع،بغداد، 1990.

3- القيبي غالب بن غلاب، جامعة الدول العربية و حل المنازعات العربية، ط1، الرياض 2010.

4-الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج4 المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط2، بيروت، 12،1901.

5-المالكي أحمد، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994.

6-الموافي عبد الله، "ابعاد الدور المصري في جامعة الدول العربية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام, 1981.

7-ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(56-62)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

8- الرفاعي محمد علي، جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة.

9- الطائي عبد الله، إبراهيم ناجي، الأهرام للنشر و التوزيع، مصر 1991.

10- طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، دار الشورى، ط3، بيروت، 1988.

11- الفتلاوي سهيل حسين، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2010.

12- باشا صليحة، الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية، مجلة الجيش، العدد 1990.

13- بلاس نبيل أحمد، الاتجاه العربي والإسامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، جامعة الزقازيق، مصر، 1990.

14- الجمالي فاضل، العراق الجديد، أرآء و مطالعات في شؤونه السياسية، بيروت.

15- حسن عبد الحميد أحمد، الاستعمار في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1957.

16- حلمي رجب يحي ، الرابطة بين جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية دراسة قانونية سياسية، دار ا لفكر العربي، القاهرة، 1976.

17- حمدي أحمد:الثورة الجزائرية و الأعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

18- خضير ادريس،البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962) ،ج2،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران الجزائر،2005.

19- رفيق الطيب محمد، العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط1، دار الثقافة، لبنان، 2010.

20- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1997.

21- سمور زهدي عبد الحميد، تاريخ العرب المعاصر، القاهرة، الشركة العربية المتحدة، 2008.

22- سناوي نسيب" ديوان الشعر العربي السوري في الثورة الجزائري" السنة17 العدد 97 جانفي –فيفري1987 .

23- شريط عبد الله: الثورة الجزائرة في الصحافة الدولية 1956، دط، منشورات المتحف الوطني للجزائر، 1995.

24- صدوق عمر، دروس في التنظيم الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

25- عازورلي نجيب ، يقظة البلاد العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، مصر، 1997.

26- عبو عبد الله علي ، المنظمات الدولية، الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، ط1، الأردن، دار قنديل، 2001.

27- عبد العظيم سليمان، جامعتنا العربية؛ هل يمكن إصلاح ما أفسده العرب؟، مجلة العربي، الكويت، العدد436، وزارة الإعلام- الكويت، مارس 1995.

28- عمر عبد العزيز، جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998.

29- غنيمي الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر لأمة عربية اسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992.

30- غاستون بول، ظاهرة الحرب، دار الفرابي، بيروت، 2007.

31- فارس عبد المنعم احمد، جامعة الدول العربية(1945-1985) دراسة تاريخية وسياسية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 1986.

32- قرقوط ذوقان ، تطور الفكرة العربية بمصر(1805-1936)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، مصر، 1972.

33- القصري محمد الفايز، مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين، دار الطليعة، ط1،بيروت، 1976.

34- قنطاري محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية، و العلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد3، 1995.

35- مجدي حماد، 20سنة من حياة الجامعة العربية، جريدة المجاهد، يومية جزائرية، العدد،256، 1965.

36- مجذوب محمد، التنظيم الدولي، النظرية العامة و المنظمات العالمية و الإقليمية و المتخصصة، ط1، لبنان، حلبي الحقوقية. مراد محمد، السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي بين الثبات الإستراتيجي و انتغير الظرفي، ط1، دار المنهل للطباعة، لبنان، 2009.

37- محمد الشريف سيدي موسى، الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث و الكتلة الأفرو-آسيوية، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين، العددان، 157-158.

38- محروس اسماعيل حلمي ، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

39- مشوح ناجي، قراءات في الفكر القومي: الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،1993.

40- معاش أحمد الطيب ، صور من الواقع العربي و الإسلامي في عهد النكبة، مكتبة شهاب، الجزائر، 1990.

41- مفيد محمود شهاب، جامعة الدول العربية ميثاقها و إنجازاتها، دار الطلائع، بيروت، 1991.

42- موافي عبد الحميد محمد ، تعديل ميثاق جامعة الدول العربيى، مجلة المستقبل العربي، ج5، بيروت،1979.

43- ميلاد القرصي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، الجامعة المفتوحة، ليبيا، ط2، 1995.

44- نافعة حسن، جامعة الدول العربية، الواقع و الطموح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1983.

45- نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، الأردن دار الفكر، 2010.

46- نودينون جان فرانسو تر خليل خليل،21دولة لأمة عربية واحدة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1993.

47- يحياوي عبد القادر وآخرون، تاريخ العالم المعاصر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2005.

48- يحي جلال ، العالم العربي الحديث المعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998.

3-الرسائل والمذكرات الجامعية:

1-خرنان مسعود بن موسى، العراق و الثورة الجزائرية(1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة بغداد، 1983.

2-صالح لميش، الثورة الجزائرية في الإعلام العربي،"مصر نموذجا"، المصادر، العدد10، مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004.

3-صالح لميش، مصر وثورة الجزائر (54-62) رسالة ماجستير، الإسكندرية، 1988.

4- الجرائد والمجلات:

1- البصائر، العدد 10، مايو 1948.

2- جريدة المنار، عدد 40، السنة الثالثة، الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

3- دليل توصيات مؤتمر القمة العربية، 2004/1945، المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام.

4-صليحة باشا: الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية، مجلة الجيش، العدد 328، 1990.

5- علوان محمد، الجزائر امام الامم المتحدة، تقديم علي تابليت، الذاكرة، العدد06 ،2000.

6-هلال عمار، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري1947-1954، العدد3، الذاكرة، خريف 1995.

فهرس الموضوعات

الإهداء	
الشكر	
المقدمة	
الفصل الأول: جامعة الدول العربية (النشأة- التطور-الأدوار)	**05**
1. الجامعة العربية وخلفيات النشأة	**05**
2. مبادئ الجامعة العربية وهياكلها	**12**
الفصل الثاني: دعم الجامعة للحركة التحررية في الوطن العربي	**23**
1. الحركات التحررية العربية	**23**
2. الجامعة العربية وحركات التحرر العربية	**28**
الفصل الثالث: مساهمة الجامعة العربية والأقطار العربية في دعم المسألة الجزائرية	**34**
1. الجامعة العربية ودورها في دعم المسألة الجزائرية	**34**
2. مساهمة الجامعة العربية والأقطار العربية في دعم المسألة الجزائرية	**42**
الخـــــاتمة	**53**
ملحق النصوص والصور	**56**
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة	
فهرس المحتويات	